مخطوط غاية البيان في الفقه الحنفي لقوام الدين الأتقاني (ت ٧٥٨هـ)

(باب ما يكون يمينا وما لايكون)

دراسة وتحقيق

الدكتورة

فاطمة ناطق محمد العزاوي

جامعة الانبار/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القران

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، أَحْمَدُه وأستعينُه وأستغفِرُه، وأعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا وسيِّئات أعمالنا، من يهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ ان محمد عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فيُكْثِر النَّاس من اليمين بالله – تعالى – في كثيرٍ من أقوالِهم وتصرُّفاتِهم، من باب تأكيدِ صِدْقِهم على أفعالِهم ونيَّاتِهم، وهذا أمرٌ جُبِل عليْه النَّاس حتى يتقوَّى عزمُهم باليمين بالله – عزَّ وجلَّ.

أهمية الموضوع:

فلا يَخفى أنَّ الحلف بالله – عز وجلَّ – أو صفة من صفاتِه عبادةٌ وقرْبة له؛ لأنَّ فيه تعظيمًا له – تبارك وتعالى – .

وقد رأيتُ كثيرًا من النَّاس – إلا مَن رحِم اللهُ تعالى – يُكْثِرون من الحَلِف ولا يبالون بالألفاظ التي يستخدمونها في أيمانهم من حيث الجواز وعدمه .

ولقد كان من الأسباب التي دعتني لتحقيق هذا المخطوط – بالإضافة إلى ما سبق – الأسباب التالية:

١ – مشاركة الباحثين في إخراج هذا المخطوط القيم إخراجا علميا.

٢ – قيمة الكتاب العلمية حيث حوى كثيرا من المسائل المتعلقة بالأيمان مقرونة بأدلتها بأسلوب علمي رصين وواضح، ومعالجتها معالجة علمية مما يتيح لي فرصة الاطلاع على كتب هذا العلم، والوقوف على دقائق مسائله، مما يزيد في التحصيل وينمي الملكة الفقهية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- وأخيرا شعوري القوي بأهمية نشر تراثنا الإسلامي الأصيل في هذا الوقت الذي تعالى فيه شعار الدعوات المغرضة للتشكيك فيه والتقليل من مكانته والنيل منـــه مما يعد تفريطا بتأريخ أمتنا وعلومها وآدابـها.

هدف البحث:

دراسـة وتحقيق هذا الجزء من المخطوط تحقيقا علميا خدمة للفقه الإسلامي وطلبة العلم الشـرعي، أسـأل الله أن يجعـله ذخرا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون: vs)¬@â$uZ- /u‘ö .ÇÊËÐÈá#$ÞOŠÏ=yèø٩#$٩¡¡ßìŠÏJ&ﷺÎ)|Mﷺ¯s?!$¨YÏB(yv سورة البقرة الآية (١٢٧) .

ومما تجدر الإشارة إليه أنني قمت بدراسة وتحقيق كتاب الطهارة من هذا المخطوط وذلك لنيل شهادة الدكتوراه في الجامعة العراقية لذلك جاءت حياة المصنف والشارح باختصار منعا للتكرار، هذا وقسمت البحث كما يأتي .

القسم الأول: قسم الدراسة:المصنف والشارح: سيرتهما وكتابيهما

المبحث الاول: المصنف: سيرته وكتابه (الهداية)

وفيه :

المطلب الأول :حياته الشخصية والعلمية وفيه .

اولا: اسمه ولقبه وكنيته ونسبته .

ثانيا: مولده .

ثالثا: وفاته .

رابعا :شيوخه وتلامذته .

خامسا: أقوال أهل العلم فيه، ومكانته العلمية .

سادسا: آثاره الفكرية ومؤلفاته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مطالب :

اولا: وصف الكتاب .

ثانيا: سبب تأليفه .

ثالثا: تأريخ تأليفه وأهميته .

رابعا: المؤلفات المتعلقة به .

❊ ❊ ❊

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الأول: قسم الدراسة:
المصنف والشارح: سيرتهما وكتابيهما

المبحث الاول:
المصنف: سيرته وكتابه (الهداية)

المطلب الأول

حياته الشخصية والعلمية

اولا: اسمه ولقبه وكنيتهونسبته

اسمه: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني الرشداني[1] .

لقبه: برهان الدين، كما يلقب أيضا بشيخ الإسلام، وبصاحب الهداية .

كنيته: أبو الحسن .

نسبته: المرغيناني: نسبة إلى مرغينان- بفتح الميم وسكون الراء وكسر الغينالمعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها نون وبعد الألف نون-: مدينة من مشاهير إقليم فرغانه، وتعرف الآن بمر غيلان وهي مدينة تقع في الجنوب الشرقي من أوزبكستان[2].

ثانيا: مولده

اختُلف في مولده، فذكر اللكنوي عن بعض الأفاضل أنه ولد عقيب صلاة العصر

---

(١) ينظر في ترجمته: الفوائدالبهية(ص١٤١) ،والجواهرالمضية(١/ ٣٨٣)، وأفرده بالترجمة حامد بن علي العمادي، صاحب الفتاوى الحامدية وسماها: العقد الثمين فيترجمة صاحب الهداية برهان الدين (مخطوط في تسع ورقات، توجد منه نسخة تحت رقم (٠ ٦٧ ٢) بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة).

(٢) معجم البلدان، للحموي (٥/ ١٠٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من يوم الاثنين الثامن من شهر رجب، سنة إحدى عشرة وخمسمائة[1].

وأما مكان ولادته: فهو قرية رشدان التي ينسب إليها، من أعمال مرغينان

ثالثا: وفاته.

تكاد تتفق كتب التراجم على أنه توفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة[2]، ودفن بسمرقند[3]، بقرب تربة يقال لها: تربة المحمدين[4]. إلا أن اللكنوي قال: وقيل: سنة ست وتسعين وخمسمائة[5] .

رابعا:شيوخه، وتلامذته

الفرع الأول: شيوخه :

برع الإمام الأتقاني – رحمه الله – في علوم متنوعة وحاز معارف كثيرة ومتنوعة، ونبغ في علوم كثيرة وهذا يلمسه القارئ لكتابه، الذي ضمنه الكثير من علمه، ومما لا خلاف فيه ان يكون لهذا العالم الجليل، شيوخ كثر تتلمذ على أيديهم واخذ عنهم هذا العلم الغزير فقــد تفقه – رحمه الله – على أئمة عصره المشهورين، وجمع لنفسه مشيخة ضمنها كتابه معجم الشيوخ، وذكر فيهم من أخذ عنه الفقه والعلوم الأخرى، وهم كثير سأكتفي بذكر بعضهم:

١ – الإمام حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، المعروف بالصدر

(١) مقدمة الهداية، للكنوي ص٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٣).

(٣) سمرقند: إحدى المدن العريقة ببلاد ما وراء النهر، وهي قصبة إقليم الصغد، تقع حاليا في جمهورية أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان للحموي(٣/ ٢٤٦).

(٤) ذكر ابن عابدين أن هذه التربة في سمرقند، دفن فيها نحو من أربعمائة نفس، كل منهم يقال له محمد، ولما مات صاحب الهداية منعوا دفنه بها ودفن بقربها. ينظر: رد المحتار على الدر المختار(١/ ١٥١) .

(٥) مقدمة الهداية للكنوي– ص٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشهيد، ويلقب كأبيه ببرهان الأئمة، توفي مقتولا بسمرقند سنة (٥٣٦هـ)[١].

٢-الإمام الملقب بـ مفتي الثقلين نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي المتوفيسنة (٥٣٧هـ)، صاحب العقائد النسفية في التوحيد[٢].

٣- أبو الليث أحمد بن عمر النسفي(ابن السابق) المتوفى سنة (٥٥٢هـ)، ذكر القرشي في طبقاته: أن صاحب الهداية صدر به وأبيه مشيخته،وأن أحمد هذا أجاز له من سمرقند[٣].

الفرع الثاني: تلامذته :

حاز المؤلف علوما كثيرة ومتنوعة، حتى صار علما في الفقه، وقد كان أستاذا بارعا وإماما محققا، وقد مكن له ذكاؤه المتقد أن يلتف حوله طلبة العلم من كل مكان فلا عجب أن يكون لهذا العالم الجليل تلاميذ كثر فجل تلاميذه -رحمه الله- من الفقهاء الأعلام، أخذوا عنه فقهه وعلمه وأجازهم فيرواياته وكتبه، من أشهرهم:

١- شمس الأئمة أبو الوحدة، أو أبو الوجد: محمد بن عبد السّتار بن محمد، العماديالكردري[٤]، العلامة فقيه المشرق أول من قرأ الهداية على مؤلفها، توفي سنة (٦٤٢هـ)[٥].

---

(١) ينظر: (الجواهر المضية (٢/ ٦٤٩)، وتاج التراجم (ص٢١٧) ،والفوائد البهية للكنوي (ص٦٠)، والأعلام للزركلي (٥/ ٥١)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٥٦٢) ٠

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٢٦)، والجواهر المضية للقرشي (٢/ ٦٥٧)، وتاج التراجم (ص٢١٩)، والفوائد البهية للكنوي(ص٦٢)، والأعلام للزركلي(٥/ ٦٠)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٥٧١).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام٣٨/ ٧٧)، والجواهر المضية للقرشي(١/ ٢٢٦) ،والطبقات السنية (١/ ٤٨١)، والفوائد البهية للكنوي (ص١٧).

(٤) نسبة إلى كردر: وهي ناحية من نواحي بلاد خوارزم. ينظر: معجم البلدان للحموي(٤/ ٤٥٠)

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١١٢)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٠٩)، والجواهر المضية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- والخطيب جلال الدين أبو الفتح محمد ابن صاحب الهداية برهان الدين، انتهتإليه رئاسة المذهب في عصره[١].

٣- ونظام الدين أبو حفص عمر ابن صاحب الهداية برهان الدين، تفقه على والده حتى برع وأفتى[٢].

خامسا: أقوال أهل العلم فيه، ومكانته العلمية

الفرع الأول: أقوال أهل العلم فيه :

أقرّ له بالفضل والتقدم أهل عصره، كالإمام فخر الدين قاضي خان، والصدر الكبير برهان الدين - صاحب المحيط البرهاني-، والشيخ الإمام ظهير الدين أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر العتابي، وغيرهم[٣].

قال عنه الذهبي في السير: إنه من أوعية العلم[٤].

وقال الشيخ القرشي في طبقاته: سمعت قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري يذكر عن العلامة جمال الدين بن مالك: أن صاحب الهداية كان يعرف ثمانية علوم، ورحل، وسمع، ولقي المشايخ[٥].

الفرع الثاني: درجته بين علماء المذهب، ومكانته العلمية :

يعد المرغيناني من أكابر فقهاء الحنفية، ومن الأئمة المجتهدين في المذهبفيما لا نص فيه عن الإمام.

للقرشي(٣/ ٢٢٨) ،والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦/ ٣١١)، وتاج التراجم (ص٢٦٧).

(١) ينظر: الجواهر المضية، للقرشي(٣/ ٢٧٧) والفوائد البهية، للكنوي(ص٧٤).

(٢) الجواهر المضية (٢/ ٦٥٧)، والفوائد البهية (ص٦٠).

(٣) ينظر :الجواهر المضية للقرشي(٢/ ٦٢٧)، والفوائد البهية للكنوي(ص٥٧).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/ ٢٣٢).

(٥) الجواهر المضية للقرشي(٢/ ٦٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاق شيوخه وأقرانه وأذعنوا له كلهم، ولا سيما بعد تصنيفه لكتاب الهداية وكفاية المنتهى ونشر المذهب[١].

يقول اللكنوي: ذكره ابن كمال باشا من طبقة أصحاب الترجيح القادرين عليتفضيل بعض الروايات على بعض برأيهم النجيح، وتعقب بأن شأنه ليس أدون منقاضي خان، وله في نقد الدلائل واستخراج المسائل شأن أي شأن، فهو أحق بالاجتهادفي المذهب، وعدّه من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب[٢].

سادسا: آثاره الفكرية ومؤلفاته

ترك رحمه الله علما غزيرا، بثه في كتبه التي ألفها في أكثر من فن، ومن هذهالمصنفات:

١ــ بداية المبتدئ: ذكر أنه جمع فيه بين مختصر القدوري والجامع الصغير، واختار: ترتيب (الجامع) تبركا بما اختاره محمد بن الحسن. ثم شرحه في الهداية[٣].

٢- التجنيس والمزيد هو لأهل الفتوى خير عتيد: في الفتاوى، وقال فيه: "إن هذاالكتاب لبيان ما استنبطه المتأخرون ولم ينص عليه المتقدمون[٤].

٣- شرح الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني[٥].

٤- عدة الناسك في عدة من المناسك[٦]: في أذكار الحج والعمرة، أشار إليه في فصل

---

(١) الجواهر المضية (٢/ ٦٢٨).

(٢) الفوائد البهية (ص٥٧).

(٣) ينظر: كشف الظنون: (١/ ٢٢٧)، و أسماء الكتب (ص٧٩)، وهدية العارفين:(١/ ٧٠٢).

(٤) ينظر: كشف الظنون: (١/ ٣٥٣،٣٥٢) وأسماء الكتب (ص٨٠).

(٥) مخطوط، توجد نسخة من الجزء الثالث منه في الموصل. ينظر: كشف الظنون (١/ ٥٦٩)، وهدية العارفين (١/ ٧٠٢) .

(٦) ينظر: كشف الظنون(٢/ ١١٣٠- ١٨٣٠)، وأسماء الكتب لرياضي زاده(٨٠/ ٢١٨)، وهدية العارفين(١/ ٧٠٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المواقيت من باب الإحرام من كتاب الحج في الهداية.

٥- الهداية شرح البداية: وسيأتي مزيد بيان عنه في المبحث التالي.

المطلب الثاني

دراسة كتاب الهداية

وفيه :

اولا: وصف الكتاب

هو عبارة عن شرح على متن (بداية المبتدي) في فروع الفقه الحنفي لنفسالمؤلف، جاء كالشرح للجامع الصغير لمحمد بن الحسن ومختصر القدوري اللذين هماأصل بداية المبتدي.

قال إنه: جمع فيه بين عيون الرواية ومتون الدراية[١].

ذكر فيه الخلاف بين أئمة المذهب: أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن،وتعرض للخلاف العالي - أي اختلاف المذاهب - قليلا.

وله فيه مصطلحات خاصة ذكرها صاحب مفتاح السعادة، واللكنوي في مقدمته[٢].

ثانيا: سبب تأليفه

يذكر الإمام المرغيناني سبب تأليفه في خطبة كتاب الهداية فيقول: وقد جرى على الوعد في مبدأ (بداية المبتدي) أن أشرحها شرحا أرسمه (بكفاية المنتهى) فشرعت فيه، وحين أكاد أتكئ اتكاء الفراغ، تبينت فيه نبذا من الإطناب، فصرفت العنان إليشرح آخر موسوم (بالهداية) أجمع فيه بين عيون الرواية ومتون الدراية... حتى إن منسمت همته إلى

(١) الهداية مع شرحيها: العناية، وفتح القدير(١/ ٧).

(٢) ينظر:مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده(٢/ ٢٣٩)، ومقدمة الهداية للكنوي (ص٢-٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مزيد الوقوف يرغب في الأطول والأكبر، ومن أعجله الوقت عنه يقتصر على الأقصر والأصغر[1].

ثالثا: تأريخ تأليفه وأهميته

افتتح تأليفه ظهر يوم الأربعاء من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. كذا قال اللكنوي[2].

يعتبر كتاب الهداية كتابا أصيلا في فقه السادة الحنفية، وعليه اعتماد جل من جاء بعده، وتوافرت عليه جهود أئمة كبار، فقهاء ومحدثين، منهم الشارح له، ومنهم المختصم، و منهم المختصر لأحاديثه، حتى نافت المؤلفات المتعلقة به على المائة.

قال العيني في ديباجة شرحه على الهداية:

إن كتاب الهداية قد تباهجت به علماء السلف، وتفاخرت به فضلاء الخلف، حتى صار عمدة المدرسين في مدارسهم، وفخر المصدرين في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل مكان، وذلك لكونه حاويا لكنز الدقائق، وجامعا لرمز الحقائق، ومشتملا على مختار الفتوى، ووافيا بخلاصة أسرار الحاوي، وكافيا في إحاطة الحادثات، وشافيا في أجوبة الواقعات، موصلا على قواعد عجيبة، ومفصلا على قواعد غريبة، وماشيا على أصول مبنية، وفصول رضية، ومسائل عزيزة،ودلائل كثيرة، وترتيب أنيـق، وتركيب حقيق»[3].

رابعا : المؤلفات المتعلقة بالهداية

اعتنى جمّ غفير من العلماء وجمع كثير من الفضلاء بتحرير الحواشي والشروحعلى

(١) الهداية مع شرحيها: العناية وفتح القدير(١/ ٦- ٧).
(٢) ((مقدمة الهداية للكنوي(ص٢).
(٣) البناية في شرح الهداية (١/ ٦) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهداية، كما اعتنوا بتخريج أحاديثها، واختصار مسائلها.

وقد ذكر صاحب كشف الظنون من شروح الهداية، والتعليقات عليها، والتخاريجلأحاديثها، قدرا كبيرا يجاوز ستين شرحا، ولو أخذنا في التحقيق وضم الحواشي والشروح إليه بعد عهد صاحب الكشف،ٍإلحاق شروحها في اللغة الفارسية، واللغةالأردية، لزدنا على القدر المذكور قدراً غير يسير(١).

لذلك سأقتصر على ذكر بعضها.

أ: أهم شروحه:

١- النهاية شرح الهداية: لحسام الدين الحسين بن علي بن حجاج بن علي السغناقي،المتوفى سنة (٧١١هـ)، وهو أول شرح للهداية(٢).

٢- الغاية شرح الهداية: الشهير بغاية السروجي: لأحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، المتوفى سنة عشر وسبعمائة، لم يكمله، انتهى فيه إلى كتاب الأيمان، ثم أكمله القاضي أبو السعادات سعد الدين سعد بن محمد الديري، المتوفى سنة (٨٦٧هـ)، من كتاب الأيمان إلى باب المرتد من كتاب السير(٣).

٣- غاية البيان، ونادرة الزمان في آخر الأوان: لأمير كاتب الفارابي، وهو موضع الدراسة، وقد أفردت له مبحثا مستقلا(٤).

٤ - العناية في شرح الهداية: لأكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، المتوفى

---

(١) المرجع السابق (١/ ١٥).

(٢) ذكر ذلك السيوطي في طبقات النحاة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/ ٥٣٧).

(٣) لم يطبع حتى الآن.الجواهر المضية للقرشي(١/ ١٢٤)، وتاج التراجم (ص١٠٨)، ومفتاح السعادة (٢/ ٢٤١)، وكشف الظنون (٢/ ٢٠٣٣)، وأسماء الكتب لرياضي زاده- (ص٢٣٢)، ومعجم المؤلفين (١/ ٨٩).

(٤) ينظر ص ١٩ من هذا البحث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة (٧٨٦هـ)، وهو من أحسن شروحها فقها[١].

٥- البناية في شرح الهداية: لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى العينيا لمصري، المتوفى سنة (٨٥٥هـ)[٢].

ب: أهم الحواشي عليه:

حاشية: جلال الدين عمر بن محمد الخبازي الخجندي المتوفى سنة إحديوتسعين وستمائة[٣].

وحاشية: لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي المتوفى سنة (١٣٠٤هـ)، استهلها بمقدمة جمع فيها رجال الهداية، وجعل لها ذيلا سماه مذيلة الدراية.

وفي المعجم الشامل للتراث العربي الإسلامي ذكروا العديد من الحواشي القديمة والحديثة على الهداية[٤].

ج: في المختصرات:

اختصره: برهان الشريعة محمود بن عبيد الله المحبوبي المتوفى سنة (٦٧٣هـ) في وقاية الرواية في مسائل الهداية وهو متن مشهور اعتنى بشأنه العلماء[٥].

واختصره أيضا: علاء الدين علي بن عثمان، المعروف بابن التركماني المارديني المتوفى

---

(١) نصب الراية (١/ ١٥).

(٢) وسماه صاحب كشف الظنون: النهاية وهو مطبوع. كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٥)، وهدية العارفين (٢/ ٤٢٠).

(٣) رمز لها الزركلي بأنها مخطوطة، وسماها أصحاب الفهرس الشامل للتراث بالجلالية في شرح الهداية. كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٣)، وأسماء الكتب لرياضي زاده (ص٣٠١)، والأعلام للزركلي(٥/ ٦٣) و(الفهرس الشامل للتراث(قسم الفقه وأصوله) (٣/ ١٢٦).

(٤) ينظر: المعجم الشامل للتراث العربي الإسلامي(قسم الفقه وأصوله)(٣/ ٧٠٧) وما بعدها.

(٥) تاج التراجم (ص٢٩١)، وكشف الظنون(٢/ ٢٠٢٠)، وهدية العارفين(٢/ ٤٠٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة (٧٥٠هـ) في الكفاية[١].

د: المؤلفات التي اعتنت بتخريج أحاديث الهداية:

١- الكفاية في معرفة أحاديث الهداية: لعلاء الدين ابن التركماني، وهو أول من نسب إليه تخريج أحاديث الهداية[٢].

٢- نَصْبُ الراية لأحاديث الهداية: للحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي المتوفى سنة (٧٦٢هـ)[٣]، وهو من أحسن تخاريج أحاديث الهداية،فإنه مشتمل على بسط بسيط في ذكر الأحاديث التي احتجت بها الحنفية[٤].

٣- منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي: للحافظ قاسم بن قطلوبغا الجمالي المتوفى سنة (٨٧٩هـ)[٥].

٤- العناية في معرفة أحاديث الهداية: للحافظ محيي الدين عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي المتوفى سنة (٧٧٥هـ)[٦]، وهو صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية.

٥- الدراية في تخريج أحاديث الهداية: للحافظ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ)[٧]، وهو مختصر لنصب الراية.

---

(١) كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٥).

(٢) كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٥)، وهدية العارفين(١/ ٧٢٠).

(٣) كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٦). وهو مطبوع متداول.

(٤) نقل هذا الكلام إدوارد فنديك في اكتفاء القنوع عن العالم الهندي محمود عبد الوهاب البهاوي. ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد فنديك(١/ ١٤٤).

(٥) كشف الظنون(٢/ ١٨٨٥). طبع بذيل نصب الراية ومفردا.

(٦) كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٤)، وأسماء الكتب لرياضي زاده(ص١٤٤).

(٧) كشف الظنون (٢/ ٢٠٣٦). وهو مطبوع متداول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:
حياة الشارح الشخصية والعلمية

المطلب الاول: حياة الشارح الشخصية

اولا: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

اسمه: أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازي الفارابي، الأتقاني.

لقبه: قوام الدين، ويلقب أيضا بـ: القوام.

كنيته: أبو حنيفة[١].

هكذا ذكر الشارح اسمه ولقبه في ديباجة مؤلفاته التي وقفت عليها[٢]، وهكذا وقفت على اسمه ولقبه وكنيته في كتب التراجم التي رجعت إليها في ترجمته[٣].

ونسبه: ذكرت معظم كتب التراجم والتاريخ[٤] أن نسبته: الفارابي، الأتقاني، وهكذا ذكرالشارح بنفسه في ديباجة كتبه وآخرها.

فالفارابي: نسبة إلى فاراب، وهي الولاية التي ولد بها[٥]، وتسمى اليوم أترار أو أُطرار[٦]، ولذا يقال له: الأُترارى.

---

(١) ذكر بعض الباحثين في سبب تكنيه بأبي حنيفة: هو تبحره في المذهب، وتعصبه لصاحب المذهب. ينظر: الشامل للآتقاني بتحقيق: سعد العمري — مقدمة التحقيق:(ص٣٣).

(٢) ينظر: التبيينشرح المنتخب في أصول المذهب للأتقاني، لوحة رقم: (١) واللوحة الأخيرة رقم: (١٧٩) نسخة مصورة رقميا عن نسخة خطية مصورة ضوئيا من مكتبة الزاهديةبباكستان.

(٣) ينظر: أعيان العصر (١/ ٦٢٢)، و البداية والنهاية (١٨/ ٢٩)، والوفيات (٢/ ٢٠٥) ،وتاريخ علماء بغداد (ص٣٦)، والجواهر المضية (٤/ ١٢٨) .

(٤) ينظر: مراجع الترجمة .

(٥) نقل ذلك الصفدي عن ما كتبه الأتقاني بخطه. ينظر: أعيان العصر (١/ ٦٢٥) •

(٦) ينظر:معجم البلدان (٤/ ٢٢٥)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٥/ ١٥٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأتقاني: نسبة إلى أتقان: وهي قصبة من قصبات فاراب - أترار-، وأتقان: بفتح الهمزة، وبكسرها[١].

ثانيا: مولده

يقول الأتقاني عن تأريخ مولده:

قال العبد الفقير إلى الله تعالى أمير كاتب بن أمير عمر المدعو بقوام الأتقاني: كانتأريخ ولادتي بأتقان ليلة السبت، التاسع عشر من شوال، سنة خمس وثمانين وستمائة»[٢].

وعلى هذا اتفقت غالب المصادر التي وقفت عليها في ترجمته[٣].

ثالثا: وفاته

توفي الإمام أمير كاتب يوم السبت الحادي عشر من شهر شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية[٤].

وكان قد بلغ من العمر ثلاثا وسبعين سنة تقريبا، وكانت جنازته مشهودة، وكثر أسف الناس عليه[٥].

---

(١) ضبطها بالفتح الصفدي في أعيان العصر، والسلامي في الوفيات، ونقل اللكنوي في الفوائد عن بعضهم أنه وجد بخط الأتقاني مضبوطا بالفتح. لذلك رجحت هذا الضبط، والله اعلم . ينظر: أعيان العصر (١/ ٦٢٢)، والوفيات للسلامي(٢/ ٢٠٥)، والفوائد البهية للكنوي(ص٢٤) وضبطها بكسر الهمزة أبو المحاسن في النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٥٤)، واللكنوي في فوائده(ص٢٤)، والمراغي في الفتح المبين (٢/ ١٧٢)

(٢) كذا نقل الصفدي عن خط صاحب الترجمة في أعيان العصر (١/ ٦٢٥).

(٣) لكن ذكر الشوكاني في البدر الطالع (١/ ١٠٦)، أنه ولد سنة خمس وتسعين وستمائة، والذي يظهر أنه تحريف من الناسخ، والله أعلم.

(٤) ينظر: المراجع المذكورة في ترجمته ص١٢.

(٥) ينظر: المنهل الصافي (٣/ ١٠٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودفن بالصحراء خارج القاهرة، بالقرب من منطقة تسمى: قبة النصر[1].

المطلب الثاني : حياة الشارح العلمية

اولا :نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته

لم تفصح كتب التراجم عن نشأته، وطفولته، ولا عن أسرته، وكل ما ذكر أنه نشأودرس ببلاده حتى مهر وتقدم[2].

ويمكن أن نستشف من ذلك أنه نشأ نشأة علمية منذ صغره، واشتغل بطلب العلم في سن مبكرة، ومما يدل عليه: أنه أخذ عن الشيب الحسان بن أبي القاسم النيلي وقد توفي النيلي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة[3].

كما أنه شرع في تأليف شرح أصول المذهب في العشرينات من عمره، قال فيديباجة كتابه (التبيين في شرح أصول المذهب): ثم إني لما رزقني الله من أنواععلوم الدين، وسني ما بين عشرين وثلاثين، أردت أن أشرحه أيضا شرحا موسومابالتبيين، مظهرا نعم الله علي ومنحه فيَّ...[4].

فكلامه يبين أنه تضلع بالعلوم في وقت مبكر، وحاز أنواعها، وحصل منها ما مكنه من التأليف الجيد في هذه السن المتقدمة.

ومما ساعده على ذلك أنه نشأ في بيئة علمية زخرت بالعلماء وطلاب العلم، وفيبلد خرج منه عدد من الفضلاء[5]، فاشتغل بها، ومهر وأتقن، ورحل يطلب العلم ويدرِّسه.

---

(١) ينظر: الوفيات لابن رافع(٢/ ٢٠٥)، والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن (١٠/ ٢٥٤).

(٢) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤).

(٣) ستأتي ترجمته إن شاء الله في مبحث الكلام عن شيوخ الأتقاني (ص١٦).

(٤) التبيين شرح المنتخب في أصول المذهب للأتقاني، لوحة رقم: (١).قال عنه الصفدي: شرحه شرحا جيدا يثني عليه فقهاء مذهبه ويعظمونه. ينظر :أعيان العصر: (١/ ٦٢٣)٠

(٥) ذكر الحموي في معجمه جماعة من الفضلاء ممن خرج من فاراب منهم: أبو إبراهيم إسحاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأخذ من علماء فرغانة وبخارى[١] ونيسابور[٢]، وتفقه في بغداد[٣]، ورحل إلى تُسْتَرْ[٤] وفرغ فيها من كتابه التبيين سنة ست عشرة وسبعمائة[٥].

ثم سافر للحج في قافلة العراق عام عشرين وسبعمائة، وفي طريق رحلته دخل دمشق، وبها درس وناظر وظهرت فضائله[٦].

وفي بغداد ولي هذه المرة القضاء[٧]، ودرّس بها بمشهد الإمام أبي حنيفة رحمه الله[٨]، واستمر في تصنيف شرح الهداية، حيث ذكر في نهاية الشرح: أن أكثره عُمِل ببغداد،

بن إبراهيم المتوفى سنة خمسين وثلاثمائة صاحب ديوان الأدب في اللغة، وابن أخته إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ)، مصنف الصحاح في اللغة، وغيرهما. وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في فنون الفلسفة، توفي ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. معجم البلدان: (٤/ ٢٢٥).

(١) كذا ذكر في كتابه التبيين، أنه ضبط كتاب المنتخب بما سمعه في فرغانة وبخارى، يقول في ذلك: كذا السماع حصل بفرغانة وبخارى، التبيين شرح المنتخب – لوحة رقم: (١٣).

(٢) نص في التبيين على سماعه لأصول فخر الرازي من السغناقيبنيسابور. التبيين شرح المنتخب للاتقاني – لوحة رقم: (١٧٤).

(٣) ينظر: المنهل الصافي (٣/ ١٠١).

(٤) تستر: بالضم ثم سكون وفتح التاء الأخرى، وهي تعريب شوشتر، مدينة بالأهواز، فتحها أبو موسى الأشعري في زمن عمر بن الخطاب، ينظر: معجم البلدان (٢/ ٢٩)، و الروض المعطار (ص١٤٠).

(٥) التبيين شرح المنتخب في أصول المذهب للاتقاني، لوحة رقم: (١٧٩).

(٦) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٤٥٩)، والطبقات السنية (٢/ ٢٢١)، والبدر الطالع (١/ ١٠٦).

(٧) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤)، وبغية الوعاة(١/ ٤٦٠)، والطبقات السنية (٢/ ٢٢١)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ١٠٦).وذكر القيسي في توضيحه: أنه عزل منه. توضيح المشتبه (١/ ١٣٠).

(٨) ينظر: السلوك (٤/ ٢٣٣)، و المنهل الصافي (٣/ ١٠٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكتب بعضه في أرّان[1]، ثم قدم بعد ذلك إلى دمشق سنة سبع وأربعين وسبعمائة[2]

ثانيا: شيوخه وتلامذته

الفرع الاول: شيوخه

لم تهتم كتب التراجم بذكر مشايخ الأتقاني، ولذا لم أقف سوى على القليل منهم، حيث صرَّح هو في بعض مصنفاته بذكر بعض مشايخه.

ولا شك أن عدم الوقوف على غيرهم لا يعني أنه لم يأخذ إلا عمن ذكر هنا، وهذا لا يخفى على من أدرك مكانته العلمية وتضلعه في مختلف العلوم والفنون، فهو الفقيه الأصولي الأديب اللغوي، وله معرفة بالمعقول، وعلم الحديث.

وأبرز من وقفت عليه من شيوخه:

١- عز الدين، الحسين بن أبي القاسم البغدادي، المعروف بالنيلي، المالكي

٢- حسام الدين حسين بن علي بن حجاج، السغناقي[3]، الحنفي.

٣- أبو المحامد، محمد بن محمد بن محمد بن تاج الدين البخاري الزندي.

٤- شمس الدين محمد بن محمد القباوي(٤)، الحنفي.نص الأتقاني على أنه من

---

(١) غاية البيان - الجزء الرابع، لوحة رقم: (٤٢٨) .وأرّان: بالفتح، وتشديد الراء، وألف ونون: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، تقع بين أذربيجان وأرمينية وبلاد أبخاز. بها مدن كثيرة وقرى. ينظر: معجم البلدان للحموي (١/ ١٣٦) ،وآثارالبلاد (ص٤٩٣).

(٢) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤)، وبغية الوعاة (١/ ٤٦٠)، والطبقات السنية (٢/ ٢٢١)، و تاج التراجم (ص١٣٩).

(٣) ووهم المراغي من قال الصغناقي بالصاد، وقال بل هو السغناقي نسبة إلى سغناقبكسر السين المهملة، وسكون الغين المعجمة، ثم نون بعدها ألف، ثم قاف، بلدة في تركستان. ينظر :الفتح المبين(٢/ ١١٢)، و الأعلام (٢/ ٢٤٧) .

(٤) القباوي: بضم القاف، وفتح الباء الموحدة، نسبة إلى: قبا، بلدة كبيرة من بلاد فرغانة. الأنساب للسمعاني (٤/ ٤٤٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخه في كتابه الشامل أصول البزدوي[١]. وهو فقيه، جدلي، ناظم، من أهل مرغينان. تفقه على شمس الأئمة الكردري.من تصانيفه: شرح الجامع الكبير[٢] ونظم الجامع الصغير.اختُلف في سنة وفاته: فقيل سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريبا، وقيل: سنة ثلاثين وسبعمائة تقريبا[٣].

٥- برهان الدين أحمد بن أسعد بن محمد، الخريفعني، البخاري، الحنفي[٤].

نص على الرواية منه في ديباجة هذا الشرح[٥] وفي التبيين[٦]، وقد أخذ برهان الدين عن حميد الدين الضرير[٧]، وعن حافظ الدين: محمد بن محمد بن نصر البخاري.

الفرع الثاني: تلامذته

كما لم تهتم كتب التراجم بذكر مشايخ الأتقاني فكذلك الحال بالنسبة لتلاميذه حيث لم أقف إلا على القليل منهم، وإليك أيها القارئ الكريم من أمكن الوقوف عليهم من تلاميذه:

جلال الدين التباني، محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي، محب الدين ابن الوجدي، الجمال الملطي، جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي[٨].

---

(١) ينظر: الشامل في شرح أصول البزدوياللاتقاني(ص٦١٨).

(٢) وذكر له القرشي في طبقاته: الجامع الكبير . الجواهر المضية (٣/ ٣٥٠) .

(٣) ينظر مع المصدر السابق: تاج التراجم ص(٢٤٧)، وكشف الظنون (١/ ٥٦٤، ٥٧١) ،والفوائد البهية (ص ٧٩).

(٤) ينظر: الفوائد البهية للكنوي (ص١٣).

(٥) غاية البيان، الجزء الأول، لوحة رقم (١) .

(٦) التبيين للاتقاني- لوحة رقم (٦) .

(٧) هو علي بن محمد بن علي الرامشي: من فقهاء الحنفية، من أهل بخارى، انتهت إليه، رياسة العلم في عصره بما وراء النهر. له تصانيف، منها الفوائد حاشية على الهداية في الفقه، و شرح المنظومة النسفية و شرح الجامع الكبير وغيرها.توفي سنة (٦٦٧هـ) . ينظر :الفوائد البهية(ص٥٢)، و الأعلام للزركلي (٤/ ٣٣٣).

(٨) ينظر: شذرات الذهب (٦/ ٣٢٨)، بغية الوعاء (١/ ٤٨٤) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تحدث العلماء ثناء عليه، وذكروا فضائله ومحامده، وبينوا سعة علمه، وتبحره في المعارف والفنون، وعدوه ممن فاق علماء زمانه من الحنفية.

فقد وصفه ابن فرحون بأنه عالم زمانه[1].

ونقل ابن حجر عن القطب الحلبي قوله: فقيه، فاضل، صاحب فنون من العلم،وله معرفة بالأدب، والمعقول.

قال أبو المحاسن: كان -رحمه الله- إماما، عالما، متقنا، بارعا في الفقه واللغة العربية والحديث وأسماء الرجال، وغير ذلك من العلوم[2].

ووصفه الحسيني في ذيله على العبر: بأنه كان أحد الدهاة[3].

فقد تبوأ رحمه الله منزلة عظيمة بين علماء عصره، حتى صار رأسا في المذهب الحنفي، وولي القضاء، ورأس التدريس في أكثر من مدرسة.ففي بغداد ولي تدريس مشهد الإمام أبي حنيفة رحمه الله وولي قضاءها[4]. وفي دمشق ولي التدريس بدار الحديث الظاهرية[5]، بعد وفاة الإمام الذهبي[6].

---

(١) ينظر: الديباج المذهب (١/ ٣٣٤) .

(٢) ينظر :النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٥٤) .

(٣) ينظر: ذيل العبر (٤/ ١٧٥) .

(٤) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤)، وبغية الوعاة (١/ ٤٦٠)، والطبقات السنية (٣/ ٢٢١).

(٥) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٤)، والطبقات السينة (٢/ ٢٢١).ودار الحديث الظاهرية بدمشق، بناها الملك السعيد أبو المعالي بين الظاهر بيبرس سنة (٦٧٦ه)، بعد موت أبيه، ونقل إليها تابوته، فدفن تحت قبتها، لذلك تنسب إليه. وبها إيوان للشافعية والحنفية، ومجلس للحديث ومجلس للإقراء. ينظر: البداية والنهاية (١٧/ ٥٣٦)، والمنهل الصافي(٤/ ٤٥٦، ٤٦٦)، والدارس في تاريخ المدارس(١/ ٢٦٣).

(٦) هو: شمس الدين أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: حافظ، مؤرخ، علامة، محقق، تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة،ورحل إلى القاهرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: مؤلفاته

لا غرابة أن يكون لمؤلف الكتاب، مؤلفات عدة فقد كان ذا علمية ومعرفة قوية في علوم عدة وأهم مؤلفاته هي :

١- التبيين:شرح فيه المنتخب في أصول المذهب لحسام الدين محمد بن محمد بن عمرالإخسيكثي[١] الحنفي المتوفى سنة (٦٤٤ هـ)[٢].

٢- غاية البيان، نادرة الزمان، في آخر الأوان:وهو الكتاب الذي بين أيدينا محل البحث والتحقيق، شرح فيه الهداية للمرغيناني في فروع الفقه الحنفي.

٣- الشامل في أصول الفقه: شرح فيه كتاب كنز الوصول إلى معرفة الأصول لفخر الإسلام أبو الحسنعلي بن محمد البزدوي، المتوفى سنة (٤٨٢ هـ)(٣).ومات قبل أن يكمله[٤].

٤- رسالة في رفع اليد عند الركوع، وعند رفع الرأس منه في الصلاة، وعدم جوازه[٥].

٥- رسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد: نسبها إليه صاحب مفتاح السعادة، وكشف الظنون، وأسماء الكتب[٦].

وطاف كثيراً من البلدان، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المائة، منها: سير أعلام النبلاء، والعبر في خبر من غبر، وتاريخ الإسلام الكبير. وغيرها.توفي سنة (٧٤٨هـ) . ينظر: الدرر الكامنة (٣/ ٣٣٦)، والأعلام للزركلي(٥/ ٣٢٦).

(١) نسبة إلى أخسيكث، بالثاء المثلثة، وعند البعض بالتاء المثناة: هي قاعدة مدينة فرغانة وقصبتها، تقع على نهر سيحون. معجم البلدان (١/ ١٢١)، والروض المعطار (ص١٨).

(٢) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٤٨، ١٨٤٩)، وأسماء الكتب (ص٩١)، وهدية العارفين (١/ ٨٣٩).

(٣) كشف الظنون (١/ ١١٢).

(٤) ينظر: النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٥٥)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣٩٨).قام بتحقيقه مجموعة من الباحثين بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة، ومجموعة من الباحثين بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٥) كشف الظنون(١/ ٨٦٨).

(٦) ينظر: مفتاح السعادة(٢/ ٢٤٢)، وكشف الظنون(١/ ٥٨٥)، وأسماء الكتب لرياضي زاده(

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث
دراسة كتاب: غاية البيان وفيه :

المطلب الاول: التعريف بالكتاب

اولا :اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

ذكر المؤلف في مستهل كتابه وآخره أنه سماه بـ: غاية البيان، نادرة الزمان، في آخر الأوان[1].

وهكذا وجدت العنوان على غلاف نسخة معهد المخطوطات المصورة عن نسخة رقم (٢٧٧) بدار الكتب، وفي فهرس المكتبة الأزهرية[2].

وسماه صاحب تاج التراجم: غاية البيان ونادرة الأوان في آخر الزمان[3] فجعل الأوان مكان الزمان.

وسماه صاحب مفتاح السعادة: غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان، وتابعه صاحب معجم المؤلفين[4].

فعمدت إلى اختيار الاسم الذي سماه به مؤلفه، إذ هو الأولى[5] .

ص٩١).

(١) غاية البيان، الجزء الأول: لوحة رقم (١)، والجزء الرابع: لوحة رقم (٤٢٨).

(٢) فهرس المكتبة الأزهرية: (٢/ ٢١٠) .

(٣) تاج التراجم (ص١٣٩).

(٤) ينظر: مفتاح السعادة (٢/ ٢٤٢)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣٩٨).

(٥) قال حاتم العوني في كتابه (العنوان الصحيح للكتاب): إن عنوان الكتاب: (هو تلك الألفاظ التي يضعها مؤلف الكتاب نفسه على أول ورقة من كتابه؛ أي: هو العنوان الذي وضعه مؤلف الكتاب دون تغيير شيء فيه. وعلل لذلك بتعليلات تراجع في موضعها) . العنوان الصحيح للكتاب (ص١٧) وما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسبة الكتاب إلى الأتقاني:

لا يتطرق الشك إلى نسبة كتاب غاية البيان إلى قوام الدين الأتقاني،إذ صدَر كتابه بخطبة بدأ بها كتابه ونسب الكتاب له فقال: (وبعد يقول الفتى الفقير إلى الله الكبير أمير كاتب بن أمير عمر العميد المدعو بقوام الدين)[1]، وبالإضافة إلى ذلك :

١ - لم يختلف المترجمون للاتقاني من متقدميهم أو متأخريهم على نسبة غاية البيان إليه[2].

٢- وعلى هذا أجمعت كتب الفهارس الوصفية التي وقفت عليها[3].

٣- كما نقل عن هذا الشرح كثير من فقهاء الحنفية المتأخرين عن الأتقاني ناسبين هذا الشرح له[4].

ثانيا: تأريخ تأليفه

يذكر الأتقاني أن افتتاحه للشرح كان بالقاهرة غرة شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين و سبعمائة.وكتب بعضه بالعراق، وأكثره كان في بغداد، وختمه في دمشق في السابعشر من ذي القعدة يوم الخميس، أول يوم من آذار من سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وذكر أنه استغرق في شرحه ستا وعشرين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشريوما[5].

---

(١) غاية البيان لوحة (١) .

(٢) ينظر: مراجع الترجمة ص١١ من هذا البحث .

(٣) ينظر: كشف الظنون(٢/ ٢٠٣٣)، وأسماء الكتب لرياضي زاده(ص٩١)، وهدية العارفين (١/ ٨٣٩)، والفهرس الشامل (قسم أصول الفقه)(٦/ ٣٦٨)، ومعجم التراث الإسلامي (٣/ ٢٤٠٧).

(٤) ينظر: البناية لبدر الدين العيني، والبحر الرائق لابن نجيم، وتكملة فتح القدير لقاضي زاده، وحاشية الشلبي على تبيين الحقائق، وحاشية ابن عابدين، واللباب للمدياني، والنافع الكبير للكنوي.

(٥) غاية البيان، الجزء الرابع، لوحة (٤٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا :سبب تأليفه

يذكر الأتقاني في سبب تأليفه أنه عند زيارته الأولى لمصر طلب منه أن يضع شرحاعلى الهداية يحل به مشكلاتها، فشرع فيه.

يقول في ذلك ما نصه: (التمس مني من في قلبه صفاء، وفي عهده وفاء، الذي كانتعصبه للمذهب الحنفي، أن أشرح كتاب الهداية في شرح البداية. فقلت: (النهاية[1]) لكم كافية، ومسائلها وافية. قال: ليس فيها إلا المنقول المحض عن السلف، والمعلوم عند الخلف. فقلت: أنا من جملة الصغار، والهداية كتاب الكبار، كتاب الهداية درّ أنيق، وبحر عميق بلا ساحل، دقيق المعاني، وثيق المباني، وفيها أماني حجي العاقل. قال: إنا عرفنا حالك؛ إذ شاهدنا قيلك وقالك في شرحك للأصول، من الجواب والسؤال، شنشنةٌ أعرفها من أخزم. فبعد ذلك أحببت السؤال وحببت المقال، فشرعت في الشرح حين جاوزت الثلاثين بعقد البِنْصِر مع رفع الوسطى والخِنْصِر، مستعينا بالله العلي الكافي القوي، بشرط أن أحلَّ مشكلات الهداية لفظا ومعنى)[2].

رابعا :أهميته

أثنى العلماء على شرح الأتقاني للهداية، وعدوه من نفائس الشروح، فقد وصفه ابن حجر: بأنه شرح حافل، ونعته القرشي: بأنه شرح نفيس يتسم بالطول والإتقان[3].

وتبرز أهميته ومكانته في أنه محل للمذهب، واستدل لسائله بالمأثور والمعقول، وناقش حجج مخالفيه، وطعمه بالفروع ودقائق المسائل، فكان من بعده عيال عليه في الهداية.

حيث نقل العديد من فقهاء الحنفية المتأخرين عنه، واعتمدوا قوله في تحرير المذهب،

(١) المقصود: النهاية في شرح الهداية للسغناقي.
(٢) غاية البيان، الجزء الأول: لوحة رقم (١).
(٣) ينظر: الجواهر المضيئة (٤/ ١٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والترجيح بين الأقوال، فقد جمع مادة فقهية كبيرة تناولت كل ابواب الفقه وكان مؤلفها عالماً كبير القدر ذو عقلية راجحة وذلك واضح من خلال طرحه للمسائل والابواب بالاضافة الى اعتماده على مصادر مهمة ومتنوعة مما جعلت العلماء يعتمدون على كتابه[1]، وممن نقل عنه: حسين بن السيد علي القوموناتي في العناية شرح وقاية الرواية. والبدر العيني في البناية شرح الهداية.والكمال الهمام في فتح القدير شرح الهداية.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في شرحه، ومميزات الكتاب

اولا: منهج الشارح في غاية البيان:

بين الأتقاني في صدر كتابه وخاتمته منهجه في الشرح إجمالا، حيث قال في أوله: (فشرعت حين جاوزت الثلاثين بعقد البنصر مع رفع الوسطى والخنصر، مستعيناباللهالعلي الكافي القوي، بشرط أن أحل مشكلات الهداية لفظا ومعنى، وتقدير السؤالات وتقرير الجوابات، وأورد الأسْئلة والأجوبة كما ترتضيه الأحبة، وأبيِّن مَزَلَّ أقدام الشارحين، وموقف أقلام المقلدين)[2].

وقال في نهايته: (وجهدت فيه واجتهدت، ولم آلُ في إفادة ما استفدت، وشرحتُ مشكلاته، وحللت معضلاته... وبقيت فيه مددا من سنين؛ طوراً على الشدة، وطوراً على اللين، بعد اللَّتَيَّا والَّتي[3] من عضّ كلاب الدهر، ونهش حيّات العصر)[4].

ومن خلال تحقيقي لهذا الجزء من غاية البيان استخلصت ولخصت أبرز الملامح

(١) ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤١٦).

(٢) غاية البيان: الجزء الأول، لوحة رقم (١).

(٣) اللتيا: تصغير التي، وهذا مثل يُضرب في الأمر يكون بعد معاناة الكد ورؤية الشدة. ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، لنور الدين اليوسي (١/ ٢١٢) .

(٤) غاية البيان: الجزء الرابع، لوحة رقم (٤٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العامة لمنهج الشارح في كتابه، ومنها:

١- اتبع الشارح في شرحه طريقة الشرح بالقول؛ حيث يوردُ عبارة المصنِّف مصدرةبكلمة:(قوله)، ثم يعقب عليها بالشرح والتوضيح، ويبدأ في تعقيبه غالبا بنسبة المسألة إلى مختصر القدوري والجامع الصغير .

٢— لم يكن الأتقاني – رحمه الله- مجرد ناقل جامع للآراء، بل اعمل فيها فكره وعقله ووقف مع الآراء موقف المحقق المدقق، يذكر الراجح، فنراه يقول: (وهو الصحيح أو الأصح)، أو (وبه يفتى أو وعليه الفتوى)، أو (وبه نأخذ وعليه أكثر المشايخ) أو (وهو قول العامة)، ويقصد به قول عامة العلماء، وربما نقل تصحيح السابقين من العلماء.

٣- تعامل مع المصنّف بأسلوب الناقد، فلم يسلم للمصنف ما قاله في بعض الأحيان، وكان ينبه على ذلك بلحظ رفيق وعبارة مهذبة، بقوله: فيه نظر.

٤- يذكر مناسبة الكتب والأبواب لما قبلها، ووجه ترتيبها.

٥- ينقل عن كتب مشايخ المذهب أقوالهم في المسألة؛ توضيحا لها أو تفريعا عليها.

٦- بعد إيراد المسألة يستدل لها إما بالمأثور أو بالمعقول.

٧- يذكر الخلاف في المذهب الحنفي، والخلاف مع المذاهب الثلاثة.

٨— ينقل أقوال المذاهب الثلاثة من كتبهم غالبا، بعد ذكر رأي الحنفية.

١٠- يتبع طريقة المصنف في تقديم أدلة الرأي المخالف أولا، ثم يُثَنّي بعرض أدلة الرأي المختار، ويناقش أدلة المخالف.

١١- عند مناقشة رأي المخالف يأتي باعتراضات ممكنة – أحيانا – ثم يقرر أجوبتها.

١٢- يعزو نقولاته إلى قائليها ذاكرا اسم الكتاب ومؤلفه في أحيان كثيرة، وينبه على موضعها فيه إذا كانت في غير بابها، ويميز – غالبا – انتهاء النقل بلفظ: إلى هنا لفظه.وفي أحيان أخرى في استدلاله على المسألة، يذكر الكتاب ولم يذكر مؤلفه، أو يذكر المؤلف ولا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر كتابه، فقد ذكر الفتاوى ولم يبين لمن هي، مما أربكني كثيرا.

١٣- إذا قال: قال صاحب السنن، فإنه يقصد به سنن أبي داود.

١٤- يعرف بالمصطلحات الفقهية، ويبين المعنى اللغوي للمبهم من الألفاظ، وينقل ذلك عن مصادره غالبا.

١٥- يعرف أحيانا بالعلماء عند ذكرهم .

١٦-عدم إيضاح وفصل المتن وفرزه عن الشرح، بخط عريض أو ملون، ولكنه دمجه مع الشرح فوجدت صعوبة كبيرة في تمييز الشرح عن المتن مما اضطرني للرجوع إلى كتاب الهداية في أحيان كثيرة .

١٧- استشهد المؤلف - رحمه الله بالايات القرانية الكريمة دون ذكر السورة ورقم الاية، واستشهد بالاحاديث النبوية الشريفة، واستشهد بالابيات الشعرية، اسلوبه كان يتسم بالسهولة احيانا والوضوح وسلك طريق الوسط في عرض المسائل، في اغلب الاحيان لم يترضى على الصحابة الكرام الواردين في المخطوط، في بعض الاحيان ينقل بالمعنى فيذكر الحديث ويقول رواه الترمذي وعندما نرجع الى الترمذي نجد اختلاف في الالفاظ والمعنى مقارب .

ثانيا: مميزات الكتاب:

يمتاز هذا الشرح بالعديد من المميزات، أذكر منها:

١- سهولة ألفاظه، ووضوح عباراته، فجاء تأليفه رائقا، وخاليا من التعقيد والإبهام.

٢- اعتناء الشارح بتحرير المذهب الحنفي، والترجيح بين الأقوال فيه.

٣- اعتناؤه بالاستدلال للمسائل عناية فائقة، سواء بالمأثور من السنة أو الآثار، أو بالمعقول من القياس والتعليل والتوجيه، بدون إطناب ممل أو اختصار مخل.

٤- اهتم بذكر الخلاف العالي - أي خلاف المذاهب - وتناول آراء الفقهاء ببسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإتقان، وناقش أدلتهم، واقتصر على المذاهب الأربعة، مما يجعل الشرح يرقى إلى الكتب التي اعتنت بالفقه المقارن.

٥- تحريه الدقة في النقل من الكتب الأخرى، فيصدر المنقول بكلمة: قال (فلان) في كتاب (كذا)، وعند الانتهاء من النقل، يقول: إلى هنا لفظه.

المطلب الثالث: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

توجد العديد من النسخ الخطية في العالم لهذا المخطوط، وعدها الفهرس الشامل للمخطوطات العربية الإسلامية حتى بلغ خمساً ومائتي نسخة[1]، ما بين كاملة الأجزاء، أو ناقصة، ويشمل هذا العدُّ الأجزاء المنفردة والمجموعة.

وقد وقفت في مصر على نسخ شتى من المخطوط، منها نسخة بخط المؤلف بدار الكتب المصرية تحت رقم:(٢٧٩/ فقه حنفي) ورقم(٢٨١/ فقه حنفي) لكنها ناقصة، ولا تحوي الجزء المراد تحقيقه.

وبعد البحث والاطلاع توصلت إلى نسختين عثرت فيها على الجزء المراد تحقيقه، منها نسخة بجامعة الملك سعود في السعودية، والنسخة الثانية محفوظة بديوان الوقف السني ببغداد.

النسخة الأولى: وتوجد في جامعة الملك سعود في السعودية، خطها قريب من خطوط القرن التاسع الهجري وتقع في خمس مجلدات، الثاني والثالث والرابع والخامس والثامن .

عدد مجموع أوراقها: (٦٩٦) ورقة.مقاس الصفحة: (٢٧X١٨) سم.عدد الأسطر:(٢٦).لون المداد: العنوان: أحمر، والمحتوى: أسود.نوع التجليد: جلد صناعي

حالة النسخة: بديعة . وبها إطارات وحواش.

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي (قسم الفقه وأصوله)(٧/ ٣٦٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم الناسخ: ليس عليها تاريخ نسخ أو اسم ناسخ.

والجزء المراد تحقيقه يقع في المجلد الثالث والرابع، ويبتدئ هذا المجلد بكتاب الطلاق.

-كان عنوانها (المجلد الثالث غاية البيان)

-ويوجد ختم في الصفحة الاخيرة ويدل ذلك على تملك المخطوط او وقفيته الى جهة معينة .

- واورد كلمة قوله بمداد احمر .

وما يميز هذه النسخة: أنها مقابلة على النسخة التي كتبها المصنف بيده، وتوجد في هامشها بعض التعليقات، وبعض حروف كلماتها مضبوطة بالشكل .كذلك لاعتبارها أقدم النسخ، ولوضوح خطها وقلة الأخطاء والسقط فيها، لذلك جعلت الاعتماد عليها.

ورمزت لها برمز(أ).

النسخة الثانية: محفوظة بديوان الوقف السني / دائرة التعليم الاسلامي - قسم المكتبات، منسوخة برقم(٣٧٦٠)، تسلسل ١٥١١ .

عدد أوراقها: (٦٦٠) ورقة .

قياس المخطوط: (٣٠سم ×١٨سم)، عدد الأسطر: (٢٧) سطرا، لون المداد: العنوان احمر، والمحتوى أسود، نوع التجليد: جلد صناعي، حالة النسخة: فيها تلف وناقصة من الاول والاخير، ورمزت لهذه النسخة برمز:(ب).

منهجي في التحقيق :

* اعتنيت بإخراج النص وإقامته سليماً قدر المستطاع، معتمدةً في ذلك على نسختين، منتهجة توضيح مشكله، وتخريج نصوصه، وتحليل مسائله الفقهية مقارنةً فيها بين المذاهب، واتبعت في ذلك ما يأتي:

* نسختُ النص على قواعد الإملاء الحديث، إذْ إن النسخ التي اعتمدت عليها في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحقيق مكتوبة ألفاظها بالتسهيل مثل كلمة (مسايل). وأضفت علامات الترقيم.

* ضبطت النص بالشكل ضبطاً كاملاً، وأوليت هذا الأمر عناية بالغة، لما له من أهمية في تحديد المعنى المراد .

* قابلت ما كتبت بالنسخة الأخرى، وأثبت الفروق في الهوامش ونبهت على الأخطاء التي اتفقت فيها النسخ، وما اختلفت فيه النسخ فاني أثبت ما في النسخة الأصل إلا إذا كان خطأ ظاهرا فإني أثبته في الهامش ..

* قابلت نصوص المصنف المنقولة عن كتاب الهداية على النسخ المطبوعة التي وقفت عليها منه، مع إثبات الفروق في الحاشية.

* أصلحت الأخطاء المتكررة في تذكير الفعل المضارع وتأنيثه بدون الإشارة إلى ذلك غالباً، وجلُّ هذه الأخطاء وقع في نسخة [ب]، وأما نسخة [الأصل] فكانت الأقل نصيباً .

* ميزتُ كلام المصنف- مسترشداً في ذلك بالنسخ المطبوعة من الهداية- وجعلته بخط ثخين.

* والنسخة [ب] غالباً ما كان لفظ (النبي) فيها متبوعاً بالصلاة عليه فقط(صلى الله عليه)، كما أنها لم تتعرض لألفاظ الترضي أو الترحم غالباً، أما نسخة [الأصل] فكانت الأكمل في هذا، إذْ كانت تتبع لفظ النبي بالصلاة والتسليم، وتذكُرُ ألفاظ الترضي والترحُّم بعد أسماء الصحابة والتابعين والفقهاء، فاقتديت بها في هذا الأمر.

* عزوت الآيات القرآنية إلى أسماء سورها مع ذكر أرقامها.

* خرجت الأحاديث النبوية والآثار عند أول ورود لها، فإذا كانت في الصحيحين أو أحداهما اكتفيت به غالباً، وإن لم تكن فيهما فأخرجها من كتب الحديث الأخرى، ناقلاً أقوال علماء الحديث في الحكم عليها قدر الإمكان، والتزمت في عزوها إلى مصدرها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث أو الأثر إن وجد، وإذا تكرر ذكره أحلت إلى موضعه الأول .

* وثقت النصوص والأقوال التي نقلها الشارح عن المصادر الأخرى متى وقفت عليها، وعند التعذر وثقتها من كتب المذهب المتقدمة على الشارح، وإلا وثقتُ النقل من مصادر متأخرة عنه، مع مقابلة النصوص التي ذكرها الشارح بالمصادر التي نقل عنها، واثبات الفروق في الحاشية، وأكتب رقم الجزء أولاً ثم أتبعه برقم الصفحة مفصولا بينهما بفاصل(/)، وإن كانت أجزاء بعض الكتب تجتمع في مجلد واحد بدأت برقم المجلد ثم الجزء ثم رقم الصفحة .

* عزوت الآراء الفقهية إلى أصحابها من كتبهم.

* شرحتُ الألفاظ الغريبة متخيراً أوضح المعاني من الكتب والمعاجم اللغوية.

* عرَّفتُ بالمصطلحات الفقهية من كتب المذاهب متى وجدت. وكذا المصطلحات الأصولية، والقواعد الفقهية.

* عرفتُ بالأعلام والرجال، والكتب، والبلدان الواردة في النص، تعريفاً موجزاً، باستثناء ما كان مشهورا ومعروفاً فلم أعرفهُ، كالخلفاء الراشدين، وأئمة المذاهب الأربعة، ومكة ونحوها.

* اكتفيت بذكر المصادر في الهوامش دون ذكر بطاقة الكتاب حتى لا اثقل الهامش،وذكرتها كاملة مع البطاقة في قائمة المصادر والمراجع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صور النسخ المعتمدة في التحقيق

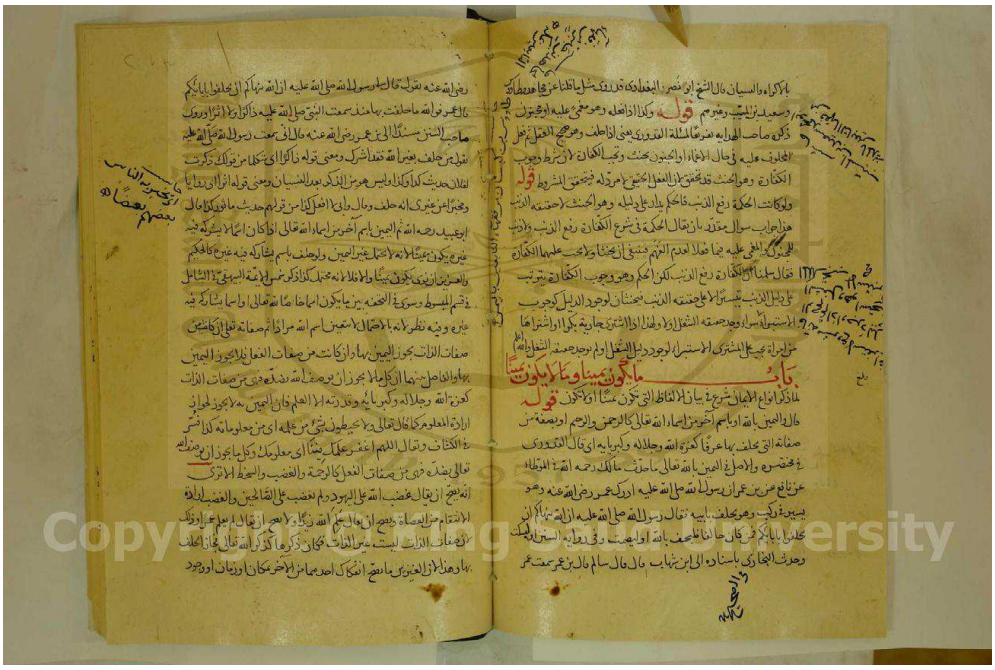

اللوحة الاولى من النسخة (أ) بداية الباب

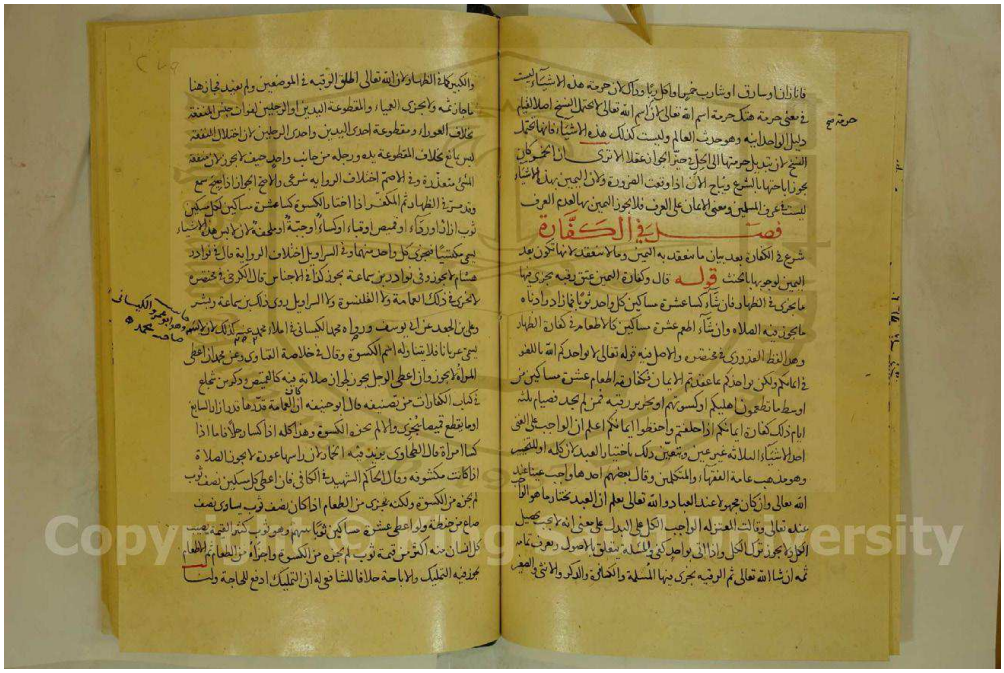

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللوحة الاخيرة من النسخة (أ) نهاية الباب .

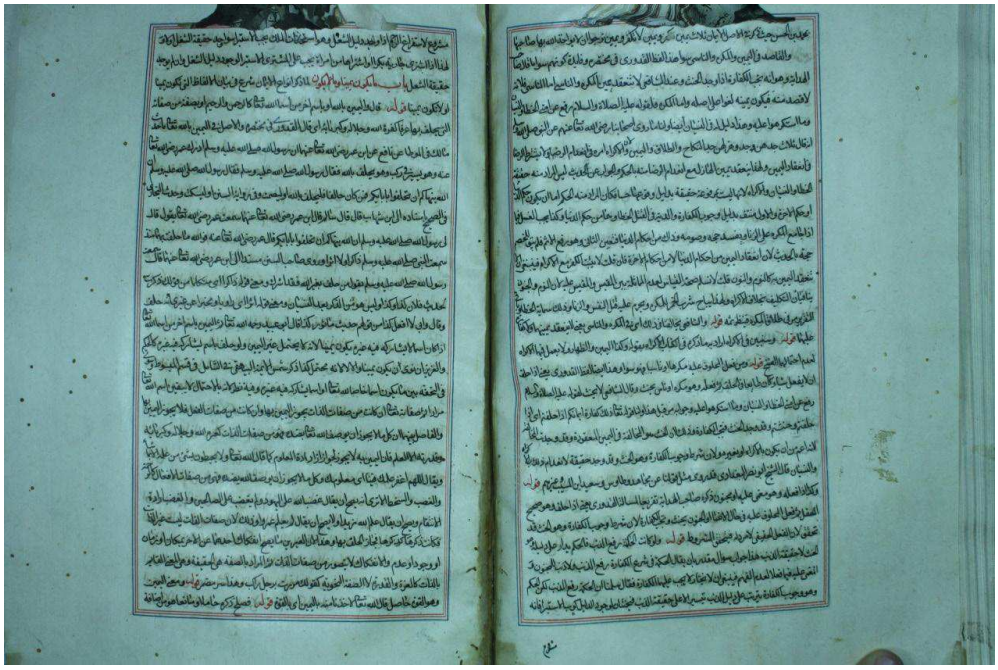

اللوحة الاولى من النسخة (ب) بداية الباب .

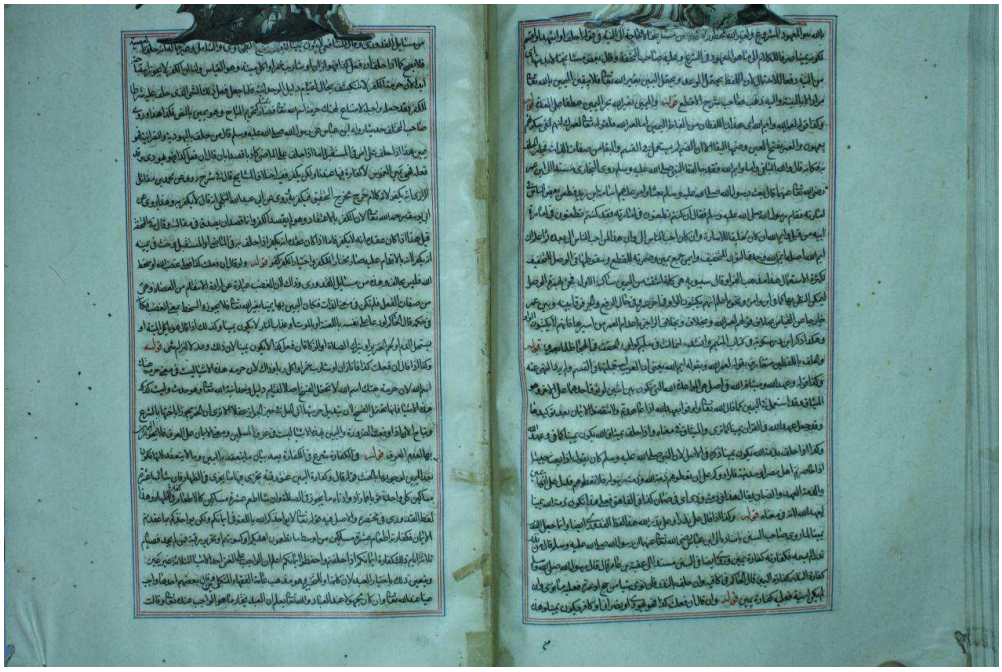

اللوحة الاخيرة من النسخة (ب) نهاية الباب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثاني

النص المحقق

باب ما يكون يميناً وما لا يكون يميناً

لما ذكر أنواع الأيمان[1] شرع في بيان الألفاظ التي تكون يميناً أو لا تكون يمينا[2]

قوله: قال: واليمين بالله أو باسم آخر من أسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم أو بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفاً، كعزة الله وجلاله وكبريائه، أي قال: القدوري[3] في مختصره[4][5]: والأصل في اليمين بالله تعالى ما حدث مالك - رحمه الله[6]- في الموطأ[7] عن نافع[8] عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما _ أن رسول الله ﷺ أدرك عمر(رضي

(١) المراد بها (يمين غموس، ويمين منعقدة، ويمين لغو) .

(٢) ساقطة من الاصل، وما أثبته من ب.

(٣) القُدُوري(٣٦٢ - ٤٢٨ هـ): هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري: فقيه حنفي.ولد ومات في بغداد. انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق، وصنف المختصر المعروف باسمه (القدوري) في فقه الحنفية. ومن كتبه (التجريد) في سبعة أجزاء يشتمل على الخلاف بين الشافعيّ وأبي حنيفة وأصحابه، وكتاب (النكاح) . ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٢١، والجواهر المضية ١/ ٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٤.

(٤) مختصر القدوري: هو كتاب في فروع الحنفية.للإمام، أبي الحسين: أحمد بن محمد القدوري، البغدادي،الحنفي.المتوفى: سنة ٤٢٨ه .وهو: الذي يطلق عليه لفظ: (الكتاب) في المذهب.وهو: متن متين، معتبر، متداول بين الأئمة الأعيان، وشهرته: تغني عن البيان. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٣١ .

(٥) ينظر: مختصر القدوري ص٢١٠.

(٦) ساقطة من ب .

(٧) الموطأ: هو كتاب في: الحديث.للإمام: مالك بن أنس الحميري، الأصبحي، المدني، إمام الهجرة. المتوفى: سنة ١٧٩، تسع وسبعين ومائة.وهو: كتاب قديم، مبارك.قصد فيه: جمع الصحيح.لكن إنما جمع الصحيح عنده، لا على اصطلاح أهل الحديث، لأنه يرى المراسيل، والبلاغات صحيحة . ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٠٨ .

(٨) نافع: هو نافع الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني: متفق على توثيقه، أخرج له الجماعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله تعالى عنه) وهو يسير في ركب، وهو يحلف بأبيه[١]، فقال رسول الله ﷺ[٢]: ((إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ. مَنْ كَانَ حَالِفاً، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ))[٣]. وفي روايةالسنن[٤]: ((أو ليسكت))[٥].

وحدث البخاري[٦] (في الصحيح)[٧] بإسناده إلى ابن شهاب[٨]، قال: قال سالم[٩] قال

ينظر :التهذيب١٠/ ٤١٢ .

(١) في ب(بالله) .

(٢) مكررة في ب .

(٣) الموطأ، كتاب النذور والايمان، باب جامع الايمان، ٢/ ٤٨٠ برقم ١٤ . واخرجه البخاري في كتاب اليمين، باب بدء الوحي٨/ ٣٣ برقم ٦١٠٨، ومسلم في كتاب الوحي، باب النهي عن الحلف بغير الله ٣/ ١٢٦٧ برقم١٦٤٦ بلفظ (الا ان الله ....) .

(٤) المراد بها سنن ابي داود .

(٥) اخرجه ابو داود، كتاب الايمان والنذور، باب كراهية الحلف بالآباء، ٣/ ٢٢٢ برقم ٣٢٤٩ .

(٦) البُخاري(١٩٤ - ٢٥٦ هـ): هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري، و (التاريخ)، و(الضعفاء) في رجال الحديث، و(خلق أفعال العباد) و(الأدب المفرد) . وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها . ينظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٢، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧، والوفيات ١/ ٤٥٥ .

(٧) المراد به الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري .

(٨) ابن شهاب الزهري (٥٨ - ١٢٤ هـ): هومحمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزهري، من بنى زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء.تابعي، من أهل المدينة.كان يحفظ ألفين ومئتى حديث، نصفها مسند.وعن أبى الزناد: كنا نطوف مع الزهري ومعه الالواح والصحف ويكتب كل ما يسمع . ينظر :تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٢، ووفيات الاعيان ١/ ٤٥١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥.

(٩) سالم بن عبد الله (...- ١٠٦ هـ): هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم.دخل على سليمان بن عبد الملك فما زال سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره.توفي في المدينة . ينظر: تهذيب التهذيب ٣/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن عمر_ رضي الله تعالى عنهما_: سمعت عمر/ ١ أ /-رضي الله تعالى عنه- يقول: قال لي رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ)) قال عمر رضي الله عنه: فو الله ما حلفت بها[١] منذ سمعت النبي ﷺ ذاكراً ولا أثراً)[٢]، وروى اصحاب السنن[٣] مسنداً إلى ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما-: قال إني[٤] سمعت رسول الله ﷺيقول: ((مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ))[٥] ومعنى قوله: (ذاكراً) أي: متكلماً من قولك ذكرت لحديث فلان[٦] كذا وكذا، وليس هو من الذكر بعد النسيان ومعنى قوله: أثراً أي راوياً ومخبراً عن غيري أنه حلف، وقال: وأبي لا أفعل كذا، من قولهم حديثٌ مأثور كذا [٧].

قال أبو عبيد - رحمه الله -[٨]: ثم اليمين باسم آخر من أسماء الله تعالى إذا كان إسماً لا يشرك[٩] فيه غيره يكون يميناً؛ لأنه لا يحتمل غير اليمين، ولو حلف باسم يشاركه

٤٣٦، وتهذيب ابن عساكر ٦/ ٥٠، وغاية النهاية ١/ ٣٠١ .

(١) في ب « بهما».

(٢) اخرجه البخاري، كتاب الايمان، باب لا تحلفوا بآبائكم، ٦/ ٢٤٤٩ برقم ٦٢٧١ .

(٣) المراد بهم ابو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه - رحمهم الله - .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) اخرجه ابو داود، كتاب الايمان والنذور، باب كراهية الحلف بالآباء، ٢/ ٢٤٢ برقم ٣٢٥١، والترمذي في كتاب النذور والايمان، باب كراهية الحلف بغير الله، ٤/ ١٠ برقم ١٥٣٥ . قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن .

(٦) في ب « لحديث فلان».

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٦/ ٩٦، وعمدة القاري ٣٣/ ٤٨٠ .

(٨) أبو عبيد (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ)هو القاسم بن سلام. أبو عبيد كان أبوه روميا عبدا لرجل من هراة، أما هو فقد كان إماما في اللغة والفقه والحديث. قال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أعلم مني وأفقه. مولده وتعلمه بهراة، ورحل إلى مصر وبغداد وحج فتوفي بمكة.من تصانيفه: كتاب (الأموال)؛ و(الغريب)؛ و(الناسخ والنسوخ) . ينظر: تذكرة الحفاظ ٢ / ٥؛ وتهذيب التهذيب ٧ / ٣١٥؛ وطبقات الحنابلة ١ / ٢٥٩ .

(٩) في ب « لايشاركه».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيه غيره كالحكيم والعزيز إن نوى يكون يمينا وإلا فلا[١]؛ لأنه محتمل، كذا ذكر شمس الأئمة البيهقي[٢] في الشامل في قسم المبسوط [٣]، وسوى في التحفة[٤] بين ما يكون اسماً خاصاً لله تعالى أو اسماً يشاركه فيه غيره [٥]، وفيه نظر؛ لأنه بالاحتمال لا يتعين[٦] اسم الله مراداً، ثم صفاته تعالى، إن كانت من صفات الذات يجوز اليمين بها، وإن كانت من صفات الفعل فلا يجوز اليمين بها، والفاصل بينهما إن كل ما لا يجوز أن يوصف الله تعالى بضده فهي[٧] من صفات الذات؛ كعزة الله وجلاله وكبريائه وقدرته[٨]، إلا العلم فأن اليمين به لا يجوز؛ لجواز إرادة المعلوم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[٩] أي من معلوماته كذا فسر في الكشاف[١٠].

---

(١) في ب « لا » .

(٢) هو إسماعيل بن الحسين بن عبد اللهأبو القاسم، البيهقي (ت٤٠٢هـ) قال في «الجواهر»: كان إماماً جليلاً، عارفاً بالفقه.صنف في المذهب كتاباً، سماه «الشامل»، جمع فيه مسائل وفتاوى، وله كتاب سماه " الكفاية مختصر «شرح القدوري» لمختصر أبي الحسن الكرخي. انتهى.ينظر: الجواهر المضية ١/ ١٤٧، وتاج التراجم ١/ ١٣٤ .

(٣) الشاملفي فروع الحنفية.لأبي القاسم: إسماعيل بن الحسين البيهقي، الحنفي.المتوفى: سنة ٤٠٢. قال صاحب (الجواهر): جمع فيه مسائل، وفتاوى، تتضمن كتاب: (المبسوط، والزيادات) .وهو: كتاب مفيد. في مجلدين . ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢٤ .

(٤) تحفة الفقهاء: هو كتاب في الفروع.للشيخ، الإمام، الزاهد، علاء الدين: محمد بن أحمد السمرقندي، الحنفي.زاد فيها: على (مختصر القدوري) .ورتبه أحسن ترتيب. ينظر: كشف الظنون ١/ ٣٧١ .

(٥) ينظر: تحفة الفقهاء ٢/ ٢٩٧ .

(٦) في ب « لا بيقين».

(٧) في ب « فهو».

(٨) ينظر: مقالات الاسلاميين ١/ ١٥٠، والصفات الالهية في الكتاب والسنة ١/ ٢٠٥، والتعريفات ١٣٣.

(٩) سورة البقرة من الآية ٢٥٥ .

(١٠) قوله: (أي من معلوماته كذا فسر في الكشاف) ساقطة من ب . وينظر: الكشاف ١/ ٣٠٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقال: اللهم اغفر علمك فينا، أي: معلومك[١]، وكل ما يجوز أن يوصف الله تعالى [بضده][٢] فهي من صفات [الافعال][٣] كالرحمة والغضب والسخط[٤] ألا ترى أنه يصح أن يقال: غضب الله على اليهود، ولم يغضب على الصالحين، والغضب إرادة الانتقام من العصاة [٥]، ويصح أن يقال: علم الله زيداً، ولا يصح أن يقال: لم يعلم عمراً، وذلك؛ لأن صفات الذات ليست غير الذات، فكان ذكرها كذكر الله تعالى، فجاز الحلف بها، وهذا؛ لأن الغير يرى ما يصح انفكاك أحدهما من الآخر مكان أو زمان أو وجود / ١ ب/ وعدم [٦].

والانفكاك لا يتصور في صفات الذات، ثم المراد بالصفة هي الحقيقة، وهي المعنى القائم بالذات كالعزة والقدرة لا الصفة النحوية[٧]، كقولك: مررت برجل راكب وهو صح وهذا سر مضمر[٨].

---

(١) ينظر: المبسوط للسرخسي ٨/ ١٣٣، والبحر الرائق ٤/ ٣٠٦ .

(٢) في الاصل «بضله « وما اثبته من ب .

(٣) في الاصل « الفعل وما أثبته من ب .

(٤) ينظر: مقالات الاسلاميين ١/ ١٥٠، والصفات الالهية في الكتاب والسنة ١/ ٢٠٥، والتعريفات ١/ ١٣٣.

(٥) ساقطة من ب . وينظر: لسان العرب ١/ ٦٤٩، وتاج العروس ٣/ ٤٨٥ مادة غضب .

(٦) ينظر: المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ١/ ١٠٧ .

(٧) الصفة النحوية: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها. وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها. ينظر: التعريفات للجرجاني ١/ ١٣٣ .

(٨) ينظر: العناية شرح الهداية ٢/ ٤٣٥، وشرح المقاصد في علم الكلام ٢/ ٧٨، والصفات الالهية تعريفها واقسامها ١/ ٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: ومعنى اليمين: القوة حاصل[1]. قال تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾[2] أي بالقوة[3]. قوله: فصح[4] ذكره حاملاً ومانعاً هو من إضافة المصدر إلى الفاعل والمفعول محذوف، أي صلح ذكر[5] الحالف اسم الله وصفاته حاملاً ومانعاً لان المقصود من اليمين الحمل أو المنع[6].

قوله: قال: إلا قوله: وعلم الله فأنه لا يكون يميناً، أي قال القدوري في مختصره[7]، وهو استثناء منقطع من قوله: أو بصفة من صفاته التي يحلف عرفاً، وهذا؛ لان العلم ليس من صفاته المحلوف[8] بها عرفاً فيكون الاستثناء منقطعاً؛ [لان المنقطع: عبارة عما لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه][9]، قال الشيخ أبو نصر[10]: هذا الذي ذكره القدوري استحسان، والقياس أن يكون يميناً، به قال الشافعي[11]: وجه الاستحسان

(١) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ٣/ ١٠٩ .
(٢) سورة الحاقة اية ٤٥ .
(٣) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي ٣٠/ ١٠٥، والتحرير والتنوير ١٢/ ٢١١ .
(٤) في ب «فصلح» .
(٥) ساقطة من ب .
(٦) ينظر: الاختيار ٣/ ١٥٢، ودرر الحكام شرح غرر الاحكام ٢/ ٣٨، والبحر الرائق ٤/ ٣٠٠ .
(٧) مختصر القدوري ص٢١٠ .
(٨) في ب « الذي يحلف بها .
(٩) ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .وينظر البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ١/ ١٢٨ .
(١٠) أبو نصر البلخي (ـ ٣٠٥ هـ) هو محمد بن محمد بن سلام. أبو نصر . من أهل بلخ، من علماء الحنفية، من أقران أبي حفص الكبير. ينظر: الجواهر المضية ٢/ ١١٧ ولم نعثر على ترجمة أخرى فيما لدينا من المراجع .
(١١) ينظر: التنبيه في الفقه الشافعي ١/ ١٩٤ .والشافعي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع . من بني الملب من قريش . أحد المذاهب الاربعة، والية ينتسب الشافعية . كان شديد الذكاء . نشر مذهبه بالحجاز والعراق . ثم انتقل الي مصر (١٩٩ هـ) ونشر بها مذهبه ايضا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنهم يذكرون العلم ويريدون به المعلوم، والحلف بمعلوم الله حلف بغيره [1]، ووجه القياس أنه بصفة من صفات الذات كالقدرة، قيل: إن حلف بالعلم الذي هو الصفة هو حالف كالقدرة، وإنما الحالف إذا أرسل الكلام، ولم يكن هناك ما يدل على التخصيص، فان قلت: يرد عليكم القدرة، فإنما يصح اليمين بها مع صحة إرادة المقدور، ولهذا يقال: انظر إلى قدرة الله تعالى، قلت: لا نسلم أن[2] المقدور بالوجود خرج أن يكون مقدراً؛ لان تحصيل الحاصل[3] محال[4]، فلم يحتمل إرادته بالحلف، وقيل: الوجود معدوم، ولا تعارف في الحلف بالمعدوم، فكان المراد بالحلف بالقدرة هي الصفة القائمة بذات الله تعالى، بخلاف العلم إذا أريد به المعلوم، حيث لا يخرج المعلوم عن أن يكون معلوماً بالوجود، فظهر الفرق بين العلم والقدرة .

قوله: ولو قال: وغضب الله وسخطه لم يكن حالفاً، وكذا ورحمة الله، وهذه من مسائل[5] القدوري أيضاً[6]، وذلك؛ لأنه لم يحلف بالله تعالى ولا بصفة من صفات ذاته؛ ولان الغضب والسخط / ٢ أ / يراد بهما العقوبة، والرحمة يراد بهما أثرها وهو المطر و الجنة، قال تعالى: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[7] فكان الحلف بهذه الأشياء حلفاً

وبها توفي من تصانيفة: (الام) و (الرساله) و(احكام القرآن) و (اختلاف الحديث) وغيرها .ينظر :تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٢٨٠ – ٢٨٤؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٥٦-١٠٣ .

(١) قالوا: إلا أن يريد به العلم الذي هو الصفة فإنه يكون يمينا لزوال الاحتمال . ينظر: الجواهر النيرة ٥/ ٣٩٠ .

(٢) في ب «لان».

(٣) في ب «المحصل».

(٤) ساقطة من ب .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) في مختصره ص٢١٠ .

(٧) سورة ال عمران من الآية١٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بغير الله تعالى[1] فلم يجز كذا، ولكن[2] ألا يجوز الحلف إذا قال: وعذاب الله وثوابه[3] ورضاه، وبه صرح الحاكم[4] في الكافي[5]، ولو قال: وأمانة الله يكون يميناً؛ لان معناه والله أمين[6]، وانه من صفات ذاته كذا في الشامل في قسم المبسوط[7]، وهذا بخلاف ما ذكره صاحب التحفة[8] عن الطحاوي[9]: أنه لا يكون يميناً وان نوى، بخلاف ما روى

(١) ساقطة من ب .

(٢) في ب « وكذلك».

(٣) ساقطة من ب .

(٤) الحاكم: هو الحاكم المروزي (..- ٣٣٤ هـ) محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفضل المروزي السلمي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد: قاض وزير.كان عالم (مرو) وإمام الحنفية في عصره.ولى قضاء بخارى.ثم ولاه الامير الحميد (صاحب خراسان) وزارته.وقتل شهيدا في الري.من كتبه (الكافي) و(المنتقى) كلاهما في فروع الحنفية . ينظر: الجواهر المضية ٢/ ١١٢، والفوائد البهية ١٨٥ .

(٥) الكافي في فروع الحنفية للحاكم الشهيد: محمد بن محمد الحنفي المتوفى: سنة ٣٣٤ هجمع فيه: كتب محمد بن الحسن (المبسوط) وما في جوامعه وهو: كتاب معتمد في نقل المذهب وشرحه: جماعة من المشايخ منهم: شمس الأئمة السرخسي وهو المشهور: بمبسوط السرخسي ،وشرحه الإمام: أحمد بن منصور الأسبيجاني أيضا المتوفى: سنة ٤٨٠ ه. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٨٧ .

(٦) في ب «الامين».

(٧) نقله عنه صاحب البناية شرح الهداية ٦/ ١٢٢، وحاشية ابن عابدين ٣/ ٧٢٠ .

(٨) ينظر: تحفة الفقهاء ٢/ ٢٩٨، وكتاب تحفة الفقهاءفي الفروع.للشيخ، الإمام، الزاهد، علاء الدين: محمد بن أحمد السمرقندي، الحنفي.زاد فيها: على (مختصر القدوري) .ورتب أحسن ترتيب.وصنف: تلميذه، الإمام: أبو بكر بن مسعود الكاشاني، الحنفي.المتوفى: سنة سبع وثمانين وخمسمائة.شرحا عظيما. في: ثلاث مجلدات.وسماه: (بدائع الصنائع، في ترتيب الشرائع) . ينظر: كشف الظنون ١/ ٣٧١ .

(٩) الطَّحَاوي(٢٣٩ - ٣٢١ هـ) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفيا، وتوفي بالقاهرة.وهو ابن أخت المزني. من تصانيفه (شرح معاني الآثار)، (مشكل الآثار) و(مناقب أبي حنيفة) وغيرها. ينظر: البداية والنهاية ١١/ ١٧٤ والجواهر المضية ١/ ١٠٢ ولسان الميزان ١/ ٢٧٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[1] عن أبي يوسف -رحمه الله تعالى -إنه لا يكون يميناً[2] وهو الأصح[3] عندي؛ لان التقليد[4] في مقابلةالنص فاسد[5]، وقد ورد الحديث مسنداً في السنن إلى بريدة- رضي الله تعالى عنه -[6]، قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا))[7].

قوله: ومن حلف بغير الله تعالى لم يكن حالفاً كالنبي والكعبة، هذا لفظ القدوري[8] وذلك؛ لأن النبي ﷺ نهى عن الحلف بغير الله تعالى، قال عليه الصلاة والسلام: ((لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ))[9]؛ ولان المقصود من اليمين تعظيم المقسم به ولا يستحق التعظيم سوى الله تعالى وكذلك القرآن لا يجوز

---

(١) في الأصل « ما نوى»، وما أثبته من ب .

(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي ٨/ ١٣٣، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٣/ ٦ .

(٣) في الأصل (والاصح)، وما أثبته من ب .

(٤) في الأصل (ان التعليل)، وما أثبته من ب .

(٥) ينظر: الفصول في الاصول ٣/ ٣٧٤، والمعتمد ٢/ ٢١، والاجتهاد ١/ ٩٥ .

(٦) هو :بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي(٠٠٠ - ٦٣ هـ): من أكابر الصحابة. أسلم قبل بدر، ولم يشهدها. وشهد خيبر وفتح مكة. وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها. له ١٦٧ حديثا . ينظر: تهذيب التهذيب ١: ٤٣٢ وذيل المذيل ٢٧ وفي كتاب الألقاب لابن الفرضيّ: اسمه عامر، ويكنى أبا عبد الله.

(٧) سنن ابي داود، كتاب الايمان والنذور، باب كراهية الحلف بالامانة،٣/ ٢٢٣ برقم ٣٢٥٣ . قال الخطابي في «معالم السنن»: ٤/ ٤٦ تعليقاً على قوله: مَن حلف بالأمانة ليس منا: هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته، وليست الأمانة من صفاته، وإنما هي أمر من أمره، وفرض من فروضه، فنُهوا عنه لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عز وجل وصفاته. قال الحاكم في مستدركه ٤/ ٣٣١ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٨) ينظر: مختصر القدوري ص٢١٠ .

(٩) اخرجه البخاري، كتاب الايمان والنذور، باب لا تحلفوا بإبائكم ٨/ ١٦٤ برقم ٦٦٤٦، ومسلم كتاب الايمان، باب النهي عن الحلف بغير الله ٣/ ١٢٦٧ برقم ١٦٤٦ بلفظ (ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله، أو ليصمت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحلف به [1]؛ لأنه يراد به المقروء، وهو غير الله تعالى؛ ولأنه لم يتعارف الحلف به قال الناطفي[2] في كتاب الأيمان والكفارات إملاءً رواية بشر بن الوليد[3]: ليس ينبغي أن يحلف رجل بسورة من كتاب الله تعالى ولا [بالقران ولا بالكعبة ولا][4] بالصلاة ولا بالصيام ولا بشيء من طاعة الله تعالى، الا ترى أنه لو حلف فقال: والصلاة والا أفعل كذا كان قد حلف بغير الله وقوله والصلاة لأفعل مثل قوله والسماء لا أفعل والأرض لا أفعل والقرآن لا أفعل[5] هذا كله واحد[6]، لا ينبغي لأحد أن يحلف بشيء دون الله تعالى، وفي كتاب الأيمان إملاءً رواية[7] بشر بن غياث: قال أبو يوسف – رحمه الله تعالى– إن قال والرحمن لا أفعل كذا، وعن سورة الرحمن لا حنث عليه كذا ذكر الناطفيفي الأجناس[8]،

(١) من قوله: «ولا يستحق التعظيم .....الحلف به» ساقطة من ب .

(٢) النَّاطفي(٠٠٠ – ٤٤٦ هـ)أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس الناطفي: فقيه حنفي، من أهل الريّ. نسبته إلى عمل الناطف. من كتبه (الأجناس – خ) في بغداد، و (الفروق) و(الروضة – خ) و (الواقعات) و (الأحكام – خ) فقه . ينظر: الجواهر المضية ١/ ١١٣، وكشف الظنون ١/ ٢٢، والمكتبة الأزهرية ٢/ ٩٥.

(٣) بشر بن الوليد (١٥٠ه – ٢٣٨ ه) ابن خالد، الإمام، العلامة، المحدث، الصادق، قاضي العراق، أبو الوليد الكندي، الحنفي.وسمع من: عبد الرحمن بن الغسيل –وهو أكبر شيخ له– ومن: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وحشرج بن نباتة، وصالح المري، والقاضي أبي يوسف –وبه تفقه وتميز، وكان إماما واسع الفقه كثير العلم صاحب حديث وديانة وتعبد. ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ٨٠، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٦، والعبر١/ ٤٢٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل وما اثبته من ب .

(٥) من قوله « كان قد حلف بغير الله .....والقرآن لا افعل» ساقطة من ب .

(٦) ينظر: الاختيار لتعليل المختار ٤/ ٥٢، والبحر الرائق ٤/ ٣٠٩ .

(٧) في ب « رواية املات».

(٨) ينظر: الاجناس للناطفي لوحة ٦٦، وكتاب الأجناس، في الفروعللشيخ، الإمام، أبي العباس: أحمد بن محمد الناطفي، الحنفي.المتوفى: سنة ٤٤٦.جمعها: لا على الترتيب.وهو مخطوط موجود في مكتبة اوقاف بغداد . ينظر: كشف الظنون ١/ ١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك[1] لو قال: والرسول والنبي والمسجد الحرام وبيت الله لا يكون يميناً كذا في شرح الطحاوي[2]، وقال صاحب الهداية [3]: إذا قال أنا بريء منه أي من النبي ﷺ أو من القرآن يكون يميناً؛ لأن التبرؤ منهما كفر[4]. وكذا [إذا][5] قال: هو بريء من/ ٢ ب / الصلاة والصوم يكون يميناً عندنا، خلافاً للشافعي كذا اذا قال هو بريء من الإسلام إن فعل كذا خلافاً للشافعي[6] وعليه نص في شرح الطحاوي، وقال في النوازل: ان [قال][7] والكتب الأربعة فليس هذه يمين، وان قال: أنا بريء من الكتب الأربعة فعليه كفارة يمين واحدة وإن قال أنا بريء من التوراة وبريء من الإنجيل وبريء من الفرقان وجب عليه أربع كفارات [8].

---

(١) في ب «وكذا».

(٢) نقله عنه العيني في البناية شرح الهداية ٦/ ١٢٣ .

(٣) صاحب الهداية هو المَرْغِيناني(٥٣٠ - ٥٩٣ هـ)علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية نسبته إلى مرغينان (من نواحي فرغانة) كان حافظا مفسرا محققا أديبا، من المجتهدين.من تصانيفه «بداية المبتدي، وشرحه» الهداية في شرح البداية، و «منتقى الفروع» و «الفرائض» و «التجنيس والمزيد - خ» في الفتاوى، وغيرها . ينظر: الفوائد البهية ١٤١ والجواهر المضية ١/ ٣٨٣ .

(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي ٢/ ٣١٨ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل، وما أثبته من ب .

(٦) اقول: في بيان ما ذهب اليه الشافعي ان الحالف إن قصد بذلك تبعيد نفسه عنه لم يكفر، وإن قصد به الرضا بذلك وما في معناه إذا فعله، فهو كافر في الحال.قلت: قال الأصحاب: وإذا لم يكفر في الصورة الأولى، فليقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله ويستغفر الله، ويستدل بما ثبت في الصحيحين أن رسول الله - ﷺ - قال: «من حلف فقال في حلفه: باللات والعزى، فليقل لا إله إلا الله»في البخاري ٨/ ٣٣ برقم، ومسلم ٥/ ٨١ برقم ٤٣٤٩ .وينظر: روضة الطالبين ١١/ ٧ .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل، وما اثبته من ب .

(٨) نقله عنه العيني في شرح البناية ٦/ ١٢٣، وشرح فتح القدير ٥/ ٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال في خلاصة الفتاوى[١]: ولو قال: بحرمته شهد الله ان لا[٢] اله إلا الله لا يكون يميناً [٣]. وقال في الفتاوى الولوالجي[٤]: رجل رفع كتاباً من كتب الفقه أو دفتر حساب فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فقال أنا بريء مما فيه إن دخلت الدار، فدخل يلزمه الكفارة؛ لأنه يمين بالله تعالى وقد كتبت هذه المسائل؛ تكثيراً للفوائد وإن لم تذكر في الهداية[٥] .

قوله: قال: والحلف بحرف القسم[٦] وحروف القسم الواو كقوله والله والباء كقوله: بالله، والتاء كقوله: تالله، أي قال القدوري في مختصره [٧]: اعلم أن الحلف باسم الله تعالى وصفاته ينبني[٨] على حروف القسم، والأصل فيها الباء، ووضعها للإلصاق، وهي

(١) خلاصة الفتاويللشيخ، الإمام: طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد، البخاري.المتوفى: سنة ٥٤٢ه .وهو كتاب، مشهور، معتمد.في مجلد.ذكر في أوله: أنه كتب في هذا الفن خزانة الواقعات، وكتاب النصاب، فسأل بعض إخوانه تلخيص نسخة قصيرة، يمكن ضبطها.فكتب الخلاصة جامعة للرواية، خالية عن الزوائد ،ليكون عوناً لمن ابتلي بالفتوى.وللزيلعي المحدث تخريج أحاديثه. ينظر: كشف الظنون ١/ ٧١٨ .

(٢) في ب «ولا».

(٣) نقله عنه صاحب كتاب الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٣/ ٧٢٠ .

(٤) الوَلْوالجي(٠٠٠ - ٧١٠ هـ)إسحاق بن أبي بكر، أبو المكارم، ظهير الدين الولوالجي:فقيه حنفي. من أهل (ولوالج) وراء بلخ. له (الفتاوى الولوالجية - خ) الثالث منه في أوقاف بغداد . ينظر: الجواهر المضية ١/ ٣١٤، وتاج التراجم ١/ ١٢٩ .

(٥) نقلها عنه العيني في البناية ٦ / ١٢٤ .

(٦) الباء اعم من الواو لأنها تدخل على المظهر والمضمر فتقول حلفت بالله وحلفت به، والواو اعم من التاء وأخص من الباء، اما كونها اخص من الباء فلانها تدخل على المظهر دون المضمر، اما كونها اعم من التاء لأنها تدخل على لفظ الجلالة (الله) دون سائر اسمائه، تقول تالله لافعلن ولا تقول تالرحمن فانه لا يصح . ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٢٨، وهمع الهوامع ٢/ ٤٧٩ .

(٧) ينظر: مختصر القدوري ٢١٠ .

(٨) في ب « يبتني».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضيف الحلف إلى المحلوف به في قولك: أحلف بالله ثم يحذف الفعل تخفيفاً، ويكتفي بحرف القسم، ويبدل منها الواو؛ ولمناسبة بينهما [لان وضعها للجمع وفي الجمع معنى الالصاق ثم بدل من الواو والتاء لمناسبة بينهما][1] أيضاً؛ لأنهما من حروف الزوائد كما في تراثِ وتخمة[2]، فلما كان الباء أصلاً دخلت في اسم الله وغيره، وفي المظهر والمضمر والواو، ولما كانت بدلاً من البدل[3] انحطت بدرجتين[4] [دخلت في المظهر دون المضمر والتاء لما كانت بدلا من البدل][5] حيث لم تدخل في المظهر والمضمر جميعاً إلا على اسم الله تعالى وحده .

قال عبد القاهر[6]: ما حكاه أبو الحسن من قولهم: تربى فشاذ لا يؤخذ به، وكل هذه الحروف مذكورة في القرآن ،كقوله تعالى: ﴿لَاتُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[7]، وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[8]، وكقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[9]

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .
(٢) في ب « ولخمة».
(٣) ساقطة من ب .
(٤) في ب « بدرجة».
(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .
(٦) عَبْد القَاهِر الجُرْجَاني(٠٠٠ - ٤٧١ هـ)عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغمة. من أهل جرجان (بين طبرسات وخراسان) له شعر رقيق. من كتبه « أسرار البلاغة» و « دلائل الإعجاز»، و « المغني» في شرح الإيضاح، ثلاثون جزءا، اختصره في شرح آخر سماه « المقتصد»، وغيرها. ينظر: فوات الوفيات ١/ ٢٩٧، ومفتاح السعادة ١/ ١٠١، وطبقات الشافعية ٣/ ٢٤٢.
(٧) سورة لقمان من الآية ١٣ .
(٨) سورة الانعام من الآية ٢٣ .
(٩) سورة الانبياء من الآية ٥٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو ذؤيب الهذلي[1] :

تـاللهِ يبقـى عـلى الأيَّـام مبتقِّـل جـونُ السَّراةِ رباعٌ سنُّهُ غـردُ[2]

اراد والله لا يبقى على الأيام حمار يأكل البقل، وجون السراة: اسود الظهر، رباع في سنة غرد في صوته أي مطرب، وقيل: كثر النهاق[3]، وجاز حذف لا لدلالة / ٣ أ / الحال عليه كقوله تعالى: ﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[4] أي: لا تفتؤا وذاك[5]؛ لأنه قصد نفي البقاء[6].

قوله: وقد يضمر[7] الحرف[8] فيكون حالفاً كقوله: الله لا افعل كذا، وفيه وجهان أحدهما الحذف والنصب لنزع الخافض كقولك: الله لافعلن، والثاني الإضمار والجر، كقولك، لافعلن[9] قال عبد القاهر: والأكثر النصب؛ لان الجر لا يضمر الا قليلاً، ولهذا

---

(١) أبو ذُؤَيْب الهُذَلي(٠٠٠ - نحو ٢٧ ه)خويلد بن خالد بن محرّث، أبو ذؤيب، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وعاش إلى أيام عثمان (رض) فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقية. قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي صلّى الله عليه وسلم ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه. له (ديوان أبي ذؤيب - ط) الجزء الأول منه . ينظر: الأغاني ٦/ ٥٦، والشعر والشعراء ٢٥٢، وخزانة البغدادي ١/ ٢٠٣.

(٢) ينظر: ديوان الهذليين ١/ ١٢٤، وشواهد الايضاح ٦٦ .

(٣) ينظر شرح اشعار الهذليين ١/ ٥٦ .

(٤) سورة يوسف من الآية ٨٥.

(٥) في ب « وذلك « .

(٦) ينظر: تفسير جامع البيان للطبري ١٦ / ٢١٩ .

(٧) في ب « تضمر « .

(٨) في ب « الحروف « .

(٩) وحكى الرفع أيضا نحو الله لا أفعلن على إضمار مبتدأ والأولى كونه على إضمار خبر لأن الاسم الكريم أعرف المعارف فهو أولى بأن يكون مبتدأ والتقدير الله قسمي أو قسمي الله لافعلن غير أن النصب أكثر فيالاستعمال. ينظر: شرح فتح القدير ٥/ ٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الشيخ أبو علي[1]: وربما أضمر، وأحرف الجر بلفظ التعليل[2]، وقال: في المبسوط[3] النصب مذهب أهل البصرة والخفض مذهب أهل الكوفة وفيه نظر[4] ؛لأن أهل اللغة لم يختلفوا في جواز كل واحدٍ من الوجهين، ولكن النصب أكثر، كما ذكر عبد القاهر في مقتصده[5]، وعلى ذلك ثبت الكتاب ألا رَبُ من قلبي له الله ناصحُ[6] التقدير[7] ألا رُبَّ من قلبي له ناصحٌ بالله، والفرق بين الإضمار والحذف: إن في الإضمار أثره باقٍ . وفي الحذف لا.

قوله: وكذا إذا قال لله بقاء[8] في المختار: اعلم أنهم يوقعون اللام موقع الباء وما

(١) أَبُو عَلي الفارِسي(٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: أحد الأئمة فَي علمَ العربية.ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتجوّل في كثير من البلدان.وصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في اللغة العربية، من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، و (تعاليق سيبويه) وغيرها كثير .ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٣١، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣ .

(٢) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح ٢/ ٨٩٦ .

(٣) المبسوطللشمس الأئمة السرخسي وهو محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي(ت ٤٨٣ه)وهو المشهور: بمبسوط السرخسي، وهو المراد إذا أطلق: (المبسوط في شروح الهداية) وغيرها. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٧٨ .

(٤) ينظر: المبسوط للسرخسي ٨/ ١٣٢ .

(٥) ينظر: المقتصد ٢/ ٢٩٧، وكتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني، شرح فيه كتاب الايضاح لأبو علي الفارسي، وهو كتاب مطبوع محقق من قبل وزارة الثقافة والاعلام العراقية، في دار الرشيد للطباعة والنشر ١٩٨٢ . ينظر: كشف الظنون ١/ ٢١١ .

(٦) البيت من البحر الطويل وتمامه (ألا ربَّ منْ قلبي لهُ اللهُ ناصحٌ ** ومنْ قلبهُ لي في الظِّباءِ السَّوانح) ينظر: ديوان ذو الرمة ١/ ٣١٣ .

(٧) فِي ب « تقديره».

(٨) ساقطة من ب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للاختصاص فيستعملونها فيما هو حقيقي[١] بالتعجب، كقولك: لله لا يؤخر الأجلُ، وأنشد سيبويه[٢] لعبد مناة الهذلي[٣]: لله يبقى على الأيام ذو حيد[٤]؛ وذلك[٥] لأن اللام تقوم مقام الباء، كقوله تعالى: {آمَنتُم بِهِ}[٦] وفي آية أخرى قَالَ {آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ}[٧]. وإنما قال في المختار: احترازاً عما روي عن أبي حنيفة (رضي الله تعالى عنه): أنه لو[٨] قال لله عليَّ أن لا أكلم[٩] فلاناً إنها ليست يمين، إلا إن ينوي؛ لأن الصيغة صيغة النذر، ويحتمل معنى اليمين، ذكره الولوالجي في فتاواه[١٠]، ثم الحالف أذا سكن الهاء في قوله بالله أو حركها بأي حركة كانت يعتبر يميناً؛ لأن الخطأ في الإعراب لا يمنع صحة اليمين كذا

(١) في ب « حقيق».

(٢) سِيبوَيْه(١٤٨ - ١٨٠ هـ) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو. ورحل إلى بغداد، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، و «سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح. ينظر: ابن خلكان ١/ ٣٨٥، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٦، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥ .

(٣) لم اقف على ترجمته .

(٤) وتمامه: (تالله يبقى على الأيام ذو حيد ** أدفى صلود من الأوعال ذو خدم) قال السكري: يريد: والله لا يبقى. وقوله: ذو حيد يعني الوعل . والحيد: كعوب في القرن . المشمخر: المرتفع. الظيان: نوع من النبات، وكذلك الآس.المعنى: أتعجب، وأقسم بالله أنه لن يبقى وعل على قيد الحياة أبدًا، حتى وهو يسكن في جبل مرتفع ينبت فيه الآس والظيان، أي كلنا إلى الموت. ينظر: الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٧٩، والمفصل في صنعة الاعراب للزمخشري ١/ ٤٨٤، وخزانة الادب ١٠/ ١٠٤-١٠٨ .

(٥) في ب «ذاك».

(٦) سورة الاعراف من الآية ١٢٣ .

(٧) سورة طه من الآية ٧١ .

(٨) ساقطة من الاصل وما اثبته .

(٩) في ب « اكلمه».

(١٠) نقلها عنه صاحب كتاب البناية ٦/ ١٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قالوا في الفتاوى[١]. ونقل صاحب خلاصة الفتاوى[٢] عن المحيط[٣]: إذا قال بالله، لا يكون يميناً إلا إذا نوى يعني، إذا قال :بكسر اللام وسكون الهاء[٤].

قوله: قال أبو حنيفة رضي الله عنه: إذا قال: وحق الله، فليس بحالف هذا لفظ القدوري في مختصره[٥]، قال صاحب الهداية[٦]، وهو قول محمد - رحمه الله تعالى -/ ٣ ب/ واحدى الروايتين عن أبي يوسف[٧] وعنه رواية أخرى أي عن أبي يوسف - رحمه الله تعالى - رواية أخرى أنه يكون يميناً[٨]، وبه قال الشافعي - رحمه الله-[٩] كذا ذكر الشيخ أبو نصر البغدادي[١٠]، وجه قوله: إن الحق من أسماء الله تعالى، ولهذا ذكر

---

(١) المراد بها الفتاوى الظهيرية والولوالجية . ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٤/ ٣١٣ .

(٢) صاحب خلاصة الفتاوى هو الشيخ، الإمام: طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد، البخاري.المتوفى: سنة ٥٤٢.كتب الخلاصة جامعة للرواية، خالية عن الزوائد مع بيان مواضع المسائل، وكتب فهرست الفصول، والأجناس على رأس كل كتاب؛ ليكون عوناً لمن ابتلي بالفتويوهو كتاب، مشهور، معتمد. ينظر: الكشف ١/ ٧١٨ .

(٣) نقلها عنه صاحب البحر الرائق ٣/ ٣١٨ .

(٤) في ب « اللام « . وينظر: المحيط البرهاني ٤/ ٢٠٠ .

(٥) ينظر: مختصر القدوري ٢١٠ .

(٦) هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ) .

(٧) قوله: (واحدى الروايتين عن ابي يوسف) ساقطة من ب .

(٨) قال الإسبيجاني: والصحيح قول أبي حنيفة، وعليه مشى الأئمة . ينظر:الهداية شرح بداية المبتدي ٢/ ٣١٢، واللباب في شرح الكتاب ٤/ ٦ .

(٩) ينظر: الام للشافعي ٧/ ٦٥ .

(١٠) ابو نصر البغدادي (٤٧٤ هـ) أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر البغدادي المعروف بالأقطع: فقيه حنفي، من تلاميذ القدوري. برع في الفقه والحساب. وخرج من بلده (بغداد) فأقام، في الأهواز، مدرسا إلى أن توفي. له (شرح مختصر القدوري) . ينظر: الجواهر المضية ١/ ١١٩، وتاج التراجم: الرقم ٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عداد أسماء الله الحسنى، فيصح الحلف به، قال الله تعالى: {فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ}(١)، وقال تعالى: {وَلَوِاتَّبَعَالْحَقُّأَهْوَاءهُمْ }(٢)، وقال تعالى: {وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَّ هُوَالْحَقُّ الْمُبِينُ}(٣)، ووجه قول أبي حنيفة ومحمد- رحمهم الله تعالى - . إن حق الله]تعالى[(٤) على عباده طاعته فيكون الحلف به حلفاً بغير الله تعالى فلا يصح وقد سئل رسول الله ﷺ عن حق الله تعالى على عباده فقالتعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾(٥)، والحلف بالعبادات لا يجوز والجواب عن استدلال أبي يوسف – رحمه الله تعالى – فنقول: نعم يطلق الحق على الله تعالى [فلو اراد الحالف ذلك لقال والحق فكان حالفا ولكنه اضاف الحق الى الله تعالى](٦) حيث قال: وحق الله تعالى، والمضاف غير المضاف إليه لا محالة فلم يحق(٧) الحلف بغير الله تعالى، والحق في اللغة ضد الباطل(٨)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾(٩)، وقال الله تعالى:﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾(١٠)، ومعنى قوله: ﴿ هُوَ ٱلۡحَقُّ

(١) سورة يونس من الآية ٣٢ .
(٢) سورة المؤمنون من الآية ٧١ .
(٣) سورة النور من الآية ٢٥ .
(٤) ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .
(٥) سورة النساء من الآية ٣٦ .
(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .
(٧) في ب «يجز».
(٨) ينظر: الصحاح ٤/ ١٤٦٠، والمصباح المنير ١/ ١٤٣ .
(٩) سورة لقمان من الآية ٣٣ .
(١٠) سورة الانعام من الآية ٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ٱلْمُبِينُ﴾[1] أي: ذو الحق، كذا في الكشاف[2].

قوله: ولو قال: حقاً لا يكون يميناً ذكره بسبيل التفريع لما قبله، قال الفقيه أبو الليث[3] في النوازل[4]: قال ابو نصر البلخي[5]: بحق الله يكون يميناً؛ لأن الناس يحلفون به، ولو قال: حقاً لا يكون يميناً، وهو بمنزلة قوله صدقاً وهو قول محمد بن سلمة[6]، وقال الحسن بن أبي مطيع[7]: حقاً يمين، لقوله تعالى:{وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ }[8]، فالحق هو

(١) سورة النور من الآية ٢٥.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ٣/ ٢٢٩ .

(٣) ابو الليث (٠٠٠ - ٣٧٦هـ) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي؛ ابو الليث الفقيه الملقب بإمام الهدي . قال فيه صاحب الجواهر المضية: الامام الكبير صاحب الاقوال المفيدة والتصانيف المشهورة . تفقه علي ابي جعفر الهندواني وغيره .من كتبه: (خزانة الفقه) ؛و(النوازل)؛و(عيون المسائل) وغيرها .ينظر: الجواهر المضية ٢/ ١٩٦، ٢٦٤؛ والفوائد البهية ٢٢٠ .

(٤) (كتاب النوازل) للإمام، أبي الليث: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، الحنفي.المتوفى: سنة ٣٧٦.

فرغ من إملائه: يوم الجمعة، من جمادى الأولى، سنة ٣٧٦.ذكر فيها:أنه جمع من كلام:محمد بن شجاع الثلجي.ومحمد بن مقاتل الرازي.ومحمد بن سلمة.ونصير بن يحيى.ومحمد بن سلام.وأبي بكر الإسكافي.وعلي بن أحمد الفارسي.والفقيه، أبي جعفر: محمد بن عبد الله.فإنهم وقفوا النظر، فيما وقع لهم من النوازل. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨١ .

(٥) أبو نصر البلخي (ـ ٣٠٥ هـ) هو محمد بن محمد بن سلام. أبو نصر . من أهل بلخ، من علماء الحنفية، من أقران أبي حفص الكبير. ينظر: الجواهر المضية ٢/ ١١٧ ولم اعثر على ترجمة أخرى فيما لدي من المراجع .

(٦) محمد بن سلمة(.... - ٢٧٨هـ) الفقيه أبو عبد الله تفقه على أبي سليمان الجوزجاني تفقه عليه أبو بكر محمد بن أحمد الإسكاف، وتفقه أيضا على شداد بن حكيم روى عن زفر قال يعقوب أفقه من قال وهو شيخ أحمد بن أبي عمران أستاذ الطحاوي ،وقيل لمحمد بن سلمة كيف لم تأخذ العلم عن علي الرازي فقال لكثرة ما وجدت في منزله من الملاهي . ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٥٦ .

(٧) لم اقف على ترجمته .

(٨) سورة المؤمنون من الآية ٧١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله تعالى، فصار كأنه قال: (والله لا أفعل) كذا، وقال أبو نصر: لو قال: والحق لا أفعل كذا إن نوى به اسم الله تعالى فهو يمين، وان لم يرد به[1] اسم الله تعالى لا يكون يميناً، وإلى هنا لفظ النوازل[2] .

ولنا نظر في قوله: بحق الله تعالى يكون يميناً؛ لأن الإضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف إليه[3]، فيكون الحلف اذن بغير الله تعالى، فلهذا قال أبو حنيفة – رضي الله تعالى عنه – و محمد/ ٤ أ/ وأبو يوسف في إحدى الروايتين عنه: أن قوله: وحق الله ليس بيمين فكذا هنا[4]. وقال بعضهم في شرحه: والحق بالتعريف يكون يميناً بلا خلاف[5]، ولنا في إطلاق هذا[6] الجواب نظراً؛ لأن الحق يطلق على غير الله تعالى معرفاً أيضاً، كقوله تعالى[7]: { فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ}[8] وهو قوله تعالى :{قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ}[9]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[10] فكيف يكون يميناً بلا خلاف مع الاحتمال، لكن جوابه أن يقال: إن نوى اليمين بالله[11]

(١) ساقطة من ب .
(٢) نقله عنه صاحب كتاب البناية شرح الهداية ٦/ ١٢٧ .
(٣) وقد عقب صاحب كتاب البناية على ذلك بقوله: الإضافة التي تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف إليه إذا كانت الإضافة بمعنى اللام، كما في غلام زيد، وهنا يحتمل أن تكون الإضافة بمعنى من كما في خاتم فضة، وهذا لا يخفى على المتأمل. والله اعلم . ينظر :البناية شرح الهداية ٦/ ١٧٦ .
(٤) ينظر: المبسوط للسرخسي ٨/ ١٣٤، وتحفة الفقهاء ٢/ ٢٩٨ .
(٥) ينظر: المحيط البرهاني ٤/ ٢٠١، والبحر الرائق ٤/ ٣١١ .
(٦) ساقطة من ب .
(٧) ساقطة من ب .
(٨) سورة يونس من الآية ٣٢ .
(٩) سورة يونس من الآية٣٥.
(١٠) سورة يونس من الآية ٧٦ .
(١١) في ب (ان نوى اليمين باسم الله تعالى) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون يميناً وإلا فلا .

قولهولو قال: أقسم[١] أو أقسم بالله، أو أحلف، أو أحلف بالله، أو أشهد أو أشهد بالله فهو حالف، وهذا لفظ القدوري في مختصره[٢]: اعلم أنه إذا ذكر اليمين باسم الله تعالى وصفاته بلفظ الماضي بأن قال حلفت بالله لافعلنكذا يكون يميناً بلا خلاف، أما إذا ذكر القسم بلفظ المستقبل، بأن قال: أحلف بالله أو أقسم بالله لافعلن كذا، أو أشهد بعزة[٣] الله لافعلن كذا [او اشهد بعزم الله لافعلن كذا][٤]، يكون يميناً عندنا، وعند الشافعي لا يكون يميناً إلا بالنية[٥]، والصحيح قولنا؛ لان هذا في العرف يراد به الحال، كقولهم: أشهد أن لا إله إلا الله[٦]، أما إذا لم يذكر المقسم به، بأن قال: أشهد أو أحلف أو أقسم لافعلن كذا يميناً عند علمائنا الثلاثة[٧] نوى، أو لم ينو وقال زفر- رحمه الله تعالى -[٨]: إن نوى يكون يميناً، وقال الشافعي: لا يكون يميناً وإن نوى، والصحيح قولنا؛ لأن[٩] ذكر القسم والخبر دليل على مقسم به محذوف وهو اسم الله تعالى كذا في التحفة[١٠]، يؤيد

(١) في الاصل (اقسم نوى) وما اثبته من ب وهو الصحيح .
(٢) مختصر القدوري ٢١٠ .
(٣) في ب « بعزم».
(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل وما اثبته من ب .
(٥) ينظر: المهذب في فقه الامام الشافعي، للشيرازي ٣/ ٩٧ .
(٦) ينظر: تحفة الفقهاء ٢/ ٢٢٩، والبدائع ٣/ ٤٣، والمحيط البرهاني ٣/ ٤٧٢ .
(٧) المراد ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف – رحمهم الله جميعا – .
(٨) زفر(١١٠ – ١٥٨ هـ) هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري . أصله من أصهبان . فقيه إمام من المقدمين من تلاميذ ابي حنيفة . وهو أقبسهم . قال: ما خالفت ابا حنيفة في قول الا وقد كان ابو حنيفة يقول بهم . تولى قضاء البصرة، وبها مات . وهو احد الذين دونوا الكتب .ينظر: الجواهر المضية ١/ ٢٤٣؛ ٢٤٤ ؛ والاعلام للزركلي ٣/ ٧٨ .
(٩) ساقطة من ب .
(١٠) ينظر: تحفة الفقهاء ٢/ ٢٢٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما ذهبنا إليه.قوله تعالى :{إِذَاجَاءكَالْمُنَافِقُونَقَالُوانَشْهَدُإِنَّكَلَرَسُولُاللَّهِ}[1] ثم قال بعد ذلك : ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ ﴾[2] اتخذوا أيمانهم جُنةً فقد سمى قولهم: نشهد انك لرسول الله يميناً وهم لم يقولوا نشهد بالله فعلم أن ذكر المقسم به ليس بشرط لانعقاد اليمين، بل يجوز [خلافه تخفيفاً][3]؛ لدلالة لفظ اليمين عليه وقال تعالى: {يَحْلِفُونَلَكُمْلِتَرْضَوْاْعَنْهُمْفَإِنتَرْضَوْاْعَنْهُمْفَإِنَّاللَّهَلاَ يَرْضَىعَنِالْقَوْمِالْفَاسِقِين}[4] ترك في الآية ذكر المقسم به، وهو اسم الله تعالى؛ لدلالة لفظ الحلف عليه؛ لأن الحلف بغير الله تعالى/ ٤ ب / ليس بمشروع، وقال الله تعالى: {إِذْأَقْسَمُواليَصْرِمُنَّهَامُصْبِحِين}[5] وقد ظن بعضهم في شرحه[6] إن قوله (او اقسم، أو أشهد) أو قوله على يمين ينعقد يميناً إذا[7] ذكر المقسم[8] والمقسم عليه، وإلا فلا، واستدل بما ذكر في الذخيرة[9]: إن قوله على يمين موجب الكفارة فذاك

(١) سورة المنافقون من الآية ١ .
(٢) سورة المجادلة من الآية ١٦ .
(٣) في الاصل (حذفه تخفيفاً) وما اثبته من ب .
(٤) سورة التوبة الآية ٩٦ .
(٥) سورة القلم من الآية ١٧ . وينظر: البدائع ٣/ ٧، وتبيين الحقائق ٣/ ١١٠، والبحر الرائق ٤/ ٣٠٧ .
(٦) ينظر: البناية شرح الهداية ٦/ ١٢٧ .
(٧) في ب «بلا» .
(٨) ساقطة من ب .
(٩) ذخيرة الفتاويالمشهورة: بـ (الذخيرة البرهانية) .للإمام، برهان الدين: محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري.المتوفى: سنة ٦١٦ ه .قال الإمام برهان الدين: أن سيدنا الإمام الصدر، والشهيد حسام الدين، جمع مسائل قد استفتى عنها.وقد جمعت أنا في حداثة سني، وعنفوان عمري، في إفتاء ما رفع إلي من مسائل الواقعات أيضا، وضممت إليها أجناسها من الحادثات.وجمعت أيضا جمعا آخر استفتي مني مدة مقامي بسمرقند، وذكرت فيها جواب (ظاهر الرواية)، وأضفت إليها من واقعات النوادر، وما فيها من أقاويل المشايخ.وقد انضم إلى ما وقع في قلبي التماس بعض الأحباب فشرعت في هذا الجمع، وأوضحت أكثر المسائل بالدلائل وسميت المجموع بـ (الذخيرة) وشحنته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سهو[1]؛ لأنا لا نسلم إن مجرد قوله على يمين موجب للكفارة مالم يذكر المقسم عليه، ولم ينقض اليمين بترك البر، وإنما مراد صاحب الذخيرة[2]: إن هذا لفظ ينعقد يميناً موجباً للكفارة إذا وجد ذكر المقسم عليه، ونقضت اليمين، وتحقيقه إن الكفارة إنما تجب لستر الذنب في نقض[3] اليمين المنعقدة، فعلى أي شيء انعقدت اليمين حتى يتصور نقض اليمين، فيجب الكفارة، وأيضاً قوله على يمين فيه احتمال؛ لأنه يصح أن يكون عليه يمين الغموس أو اليمين المنعقدة، والكفارة لا تثبت بالاحتمال[4] لأنها دائرةٌ بين العبادة والعقوبة، والعقوبة[5] تندرئ بالشبهات، وذاك؛ لأنه ليس في الغموس كفارة، وكذا في المنعقدة على قيام البر فكيف تتصور الكفارة وأيضاً لو وجبت الكفارة بمجرد قوله على يمين يلزم تقديم المسبب على السبب[6]، وهو فاسد وإنما قلنا ذلك؛ لأن سبب الكفارة هو الحنث، ولم يوجد الحنث لعدم انعقاد اليمين على شيء، فيلزم تقديم المسبب على سببه لا محالة فافهم .

وإنما كان مراد القدوري – رحمه الله –: تعداد الألفاظ التي ينعقد بها اليمين إذا ذكر

بالفوائد الكثيرة. ينظر: كشف الظنون ١/ ٨٢٣ .

(١) نقله عنه صاحب كتاب البحر الرائق ٤/ ٣٠٧ .

(٢) صاحب الذخيرة هو المَرْغِيناني(٥٥١ – ٦١٦ هـ)محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري المرغيناني، برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية. عدّه ابن كَمال باشا من المجتهدين في المسائل.ولد بمرغينان (من بلاد ما وراء النهر) وتوفي ببخارى. من كتبه (ذخيرة الفتاوى)، و (المحيط البرهاني) وغيرها . ينظر: الفوائد البهية ٢٠٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٤ .

(٣) في ب « بعض».

(٤) في ب « مع الاحتمال».

(٥) في الاصل (العقوبة) وما اثبته من ب .

(٦) ساقطة من ب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقسم عليه إلا أن[1] هذه الألفاظ ينعقد بها اليمين بدون ذكر المقسم[2] عليه ولهذا قال محمد – رحمه الله تعالى –[3] في الأصل[4] وإن حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالى، وقال والله أو بالله أو تالله، أو على عهد الله أو ذمته أو يهودي أو نصراني أو مجوسي أو بريء من الإسلام، أو قال أو أشهد بالله أو أحلف[5] أو أحلف بالله، أو اقسم أو اقسم بالله، أو على نذر، أو نذر لله، أو أعزم، أو أعزم بالله، أو على يمين، أو يمين[6] الله، فهذه كلها أيمان، وإذا حلف بشيء منها ليفعلن كذا وكذا فحنث وجبت عليه[7] الكفارة إلى هنا لفظ الأصل[8].

وقد ذكر فيه كما ترى قوله: يهودي أو نصراني أو مجوسي/ ٥ أ/ من عداد ألفاظ اليمين فهلا ظن هذا الشارح أن الشخص إذا قال: هو يهودي أو نصراني من غير أن يقول:

---

(١) في ب « لان».

(٢) في ب « القسم».

(٣) محمد الشيباني(١٣١ – ١٨٩ هـ)محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول. ولد بواسط. ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه، مات في الري. ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي.له كتب كثيرة منها (المبسوط) و (الزيادات) و (الجامع الكبير والصغير) وغيرها . ينظر: الفوائد البهية ١٦٣، والوفيات ١/ ٤٥٣، والجواهر المضية ٢/ ٤٢ .

(٤) الأصل في الفروع والمعروف بالمبسوط للإمام، المجتهد: محمد بن الحسن الشيباني، الحنفي.المتوفى: سنة تسع وثمانين ومائة.سماه به، لأنه صنفه أولا، وأملاه على أصحابه، رواه عن الجوزجاني، وغيره. ثم صنف: (الجامع الصغير)، ثم (الكبير)، ثم (الزيادات)، و (السير الكبير)، و (الصغير) .وهذه هي المراد بالأصول، وظاهر الروايات في كتب الحنفية. وهو مطبوع محقق . ينظر: كشف الظنون ١/ ٨١ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) الاصل المعروف بالمبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني ٣/ ١٧٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان فعلت [كذا][1]، إنه تجب عليه الكفارة على أن محمداً -رحمه الله تعالى - قد صرح باشتراط المقسم عليه؛ لأن قوله[2]: بعد تعداد القسم وإذا حلف بشيء منها ليفعلن كذا كذاكذا وكذا فحنث وجبت عليه الكفارة ولقد صدق الله تعالى ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾[3].

قوله: ولهذا قيل[4] لا يحتاج إلى النية[5] أي: ولأجل أن الحلف بالله هو المعهود المشروع وبغير[6] الله محظور، قال بعض مشايخنا[7]: لا حاجة إلى النية من قوله: أحلف أو أشهد أو أقسم؛ لكونه يميناً صرفاً للكلام إلى هنا هو المعهود في الشرع ،وعليه صاحب التحفة[8].

وقال بعض مشايخنا[9]: لابد منها أي من النية دفعاً للاحتمال؛ لأن اللفظ يحتمل الوعد، ويحتمل اليمين بغير الله تعالى فلا يتعين[10] اليمين بالله تعالى مراداً إلا بالنية، وإليه

(١) ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .
(٢) في ب « لان قوله».
(٣) سورة النجم من الآية ٢٨ .
(٤) ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .
(٥) النيةفي اللغة: القصد، ثم خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور . ينظر: المصباح المنير ٢/ ٦٣١، وعلى ذلك فهي أقرب لمعنى العزم.لكن الفقهاء فرقوا بينهما بأن النية: قصد الشيء، مقترنا بفعله، فإن قصده وتراخى فهو عزم، ونقل التهانوي عن بعض الفقهاء أن النية والعزم متحدان معنى ، ويؤيد هذا ما ذكره بعض الفقهاء من أن النية عقد القلب على إيجاد الفعل جزما . ينظر: مغني المحتاج ٤ / ١٢٤، وحاشية القليوبي ٤ / ١٧٦، والمغني لابن قدامة ٣ / ٩٤.
(٦) في ب « ولغير الله».
(٧) وهم ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف – رحمهم الله – .
(٨) ينظر: تحفة الفقهاء ٢/ ٢٩٩ .
(٩) وممن ذهب الى ذلك الامام زفر – رحمه الله – .
(١٠) في ب « يتيقن».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذهب صاحب شرح الأقطع[1] .

قوله: واليمين بغير الله يجيز[2] اليمين عطفاً على العدة[3] .

قوله: وكذا قوله: لعمر الله، و أيم الله أي: هذان اللفظان من ألفاظ اليمين أيضاً[4]، أما لعمر الله فلقوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}[5]، والعَمر بفتح العين وضمها البقاء[6] إلا أن الضم لم يستعمل في القسم والبقاء من صفات الذات فجاز الحلف به وكأنه[7] قال: والله الباقي[8]، وأما و أيم الله فقد جاء في[9] لفظ النبي ﷺ روى البخاري مسنداً إلى ابن عمر- رضي الله تعالى عنهما - قال: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ[10] فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر البغدادي المعروف بالأقطع: فقيه حنفي، من تلاميذ القدوري، وقد تقدم ترجمته، وشرح الاقطع هو شرح لمختصر القدوري . ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٣٢، والاعلام للزركلي ١/ ٢١٣ .

(٢) في ب « يجر».

(٣) ينظر: الجوهرة النيرة ٢/ ١٩٤، والبحر الرائق ٤/ ٣٠١ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) سورة الحجر الآية ٧٢.

(٦) ينظر: العين ٢/ ١٣٧، والصحاح تاج اللغة ٢/ ٧٥٦ .

(٧) في ب « فكأنه ».

(٨) ينظر: المحيط البرهاني ٤/ ٢٠٣، وملتقى الابحر ١/ ٢٧٠ .

(٩) ساقطة من ب .

(١٠) أسامة بن زيد(٧ ق هـ - ٥٤ هـ) هو أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، أبو محمد. ولد بمكة، وكان رسول الله ﷺ يحبه حبا جما . ولما توفي رسول الله رحل أسامة إلى دمشق في أيام معاوية، فسكن، المزة، وعاد بعد إلى المدينة فأقام إلى أن مات بالجرف، في آخر خلافة معاوية. له في كتب الحديث ١٢٨ حديثا. ينظر: طبقات ابن سعد ٤/ ٤٢، والإصابة ١/ ٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَه)[1]، ثم أعلم أن أيم الله أصل أيمن الله وحذف النون للتخفيف، و أيمن جمع يمين، و همزته للقطع، وسقوطها في الوصل للتخفيف لكثرة الاستعمال هذا مذهب الفراء[2].

وقال سيبويه[3]: / ٥ ب / هي كلمة اشتقت من اليمين ساكنة الأول فجيء بهمزة الوصل ليمكن النطق بها كما في ابن و امرِء، ونحو ذلك[4] .

اعلم أنهم يكتبون الواو في آخر عمر، وفي حال الرفع والجر، فرقاً بينه وبين عمر خارجاً عن القياس، بخلاف قولهم لعمر الله وبخلاف قول[5] الراجز:باعبد ام العمر من

(١) اخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب مناقب زيد بن حارثة ٥/ ٢٩ برقم ٣٧٣٠ .

(٢) الفراء(١٤٤ - ٢٠٧ هـ) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة . كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد. وتوفي في طريق مكة. من كتبه « المقصور والممدود » و « معاني القرآن » وغيرها. ينظر: إرشاد الأريب ٧/ ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٨ .

(٣) سيبويه(١٤٨ - ١٨٠ هـ) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه » في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها . ينظر: البداية والنهاية ١٠/ ١٧٦، والسير ٤٨، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥.

(٤) ينظر: تاج العروس ٣٦/ ٣٠٦، ومعجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ٣/ ٥١٨ .

(٥) ساقطة من ب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسيرها[١]، فأنهم لا يكتبون الواو، وهكذا ذكر ابن درستويه[٢] في كتاب الكتاب المتمم[٣].

إنما أنت من سليم كواوٍ ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو[٤]

قوله: والحلف باللفظين متعارف أي[٥]: بقوله: لعمر الله، وبقوله أيم الله يعني أن العرب استعملتها في القسم، ولم يرد النهي عنه ، وكذا قوله: وعهد الله وميثاق الله، العهد في الأصل المواعدة[٦] التي تكون بين اثنين لوثوق أحدهما على الآخر، وهو الميثاق[٧] وقد استعمل في اليمين كما قال تعالى: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِاللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا}[٨] وقد جعل عهد الله في القرآن يميناً كما ترى، والميثاق في معناه، فإذا(٩) حلف بميثاق الله تعالى يكون يميناً، كما في وعهد الله وكذا إذا حلف] بذمة الله يكون يميناً ذكره في الأصل[١٠]؛ لأن النبي – ﷺ – كان يقول: اذا بعث جيشاً (اذا حاصرتم أهل مصر،

(١) وتمامه: حراس أبواب على قصورها، البيت نسبه صاحب شرح المفصل إلى أبي النجم العجلي. ينظر: سر صناعة الاعراب ٢/ ٤٥، وشرح شواهد الايضاح ٢/ ٦٥٠ .

(٢) ابن درستويه (٢٥٨ – ٣٤٧ هـ) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، أبو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد. له تصانيف كثيرة، منها «تصحيح الفصيح» . وكتاب «الكتاب» و «الإرشاد» في النحو و « معاني الشعر» وغيرها. ينظر: الوفيات ١/ ٢٥١ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨ .

(٣) كتاب الكتاب المتمملعبد الله بن جعفر، المعروف: بابن درستويه، النحوي.قيل: إن الكتاب الثاني مخفف بمعنى الكتابة، فحينئذ يكون المعنى كتاب الكتابة.وفى رواية مشدد: بمعنى: المكتب، وهو: الأنسب، بحسب المعنى، كذا في ترجمة الموضوعات. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٤٥١ .

(٤) ينظر: صبح الاعشى في كتابة الإنشا ٣/ ١٧٨ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) في ب (في اصل هي المواعدة الله) .

(٧) ينظر: الصحاح ٢/ ٥١٥ مادة عهد، واللسان ٣/ ٣١١ فصل العين المهملة .

(٨) سورة النحل من الآية ٩١ .

(٩) في ب «واذا».

(١٠) ينظر: الاصل المعروف بالمبسوط للشيباني ٣/ ٢٣٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو مدينة فأرادوكم على أن تعطوهم ذمة الله][1] وذمة رسوله فلا تعطوهم..)[2] فدل على أنها يمين، والذمة: العهد والضمان، فقال: هذا في ذمتي وذمي أي في ضمان كذا في الفائق[3]، فعلى هذا تكون ذمة الله يميناً كعهد[4] الله؛ لأنه في معناه .

قوله وكذا إذا قال: عليَّ نذر أو على نذر لله، هذا لفظ القدوري أيضاً[5]، وإنما جعل النذر يميناً، لما روى صاحب السنن مسنداً[6] إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال ((مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّهِ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ))[7]، و روى أيضاً في السنن مسنداً إلى عقبة ابن عامر[8] قال: قال رسول الله ﷺ ((كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ))[9]، قال الحاكم[10] في

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .

(٢) المعجم الاوسط ٢/ ١١٥ برقم ١٤٣١، ومسند ابي حنيفة ٢/ ٥٩٩ برقم ٧١١ .

(٣) الفائق في غريب الحديث ٢/ ١٦ .وكتاب الفائق في غريب الحديث والأثر،لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، حققه علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع في دار المعرفة - لبنان، في اربعة اجزاء . ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٢١٧ .

(٤) في ب « لعهد « .

(٥) القدوري الحنفي ٢١٠ .

(٦) في ب « باسناده « .

(٧) سنن ابي داود، كتاب اليمين، باب من نذر نذرا لا يطيقه ٣/ ٢٤٠ برقم ٣٣٢٤ قال الالباني ضعيف مرفوع.

(٨) عقبة بن عامر(٠٠٠ - ٥٨ هـ)عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني: أمير. من الصحابة. كان رديف النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. ومات بمصر. كان شجاعا فقيها شاعرا قارئا، من الرماة. وهو أحد من جمع القرآن.له ٥٥ حديثا. ينظر: حلية الأولياء ٢/ ٨، وجمهرة الأنساب ٤١٦ .

(٩) سنن ابي داود، كتاب اليمين، باب من نذر نذرا لم يسمه ٣/ ٢٤١ برقم ٣٣٢٥ قال الالباني صحيح.

(١٠) الحاكم المروزي تقدم ترجمته في ص٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كافيه[1]: وان حلف بالنذر فان نوى شيئاً من حج أو عمرة فعليه ما نوى، وإن لم يكن له نية فعليه كفارة عين[2] .

قوله: وأن قال: إن فعلت كذا فهو يهودي، أو نصراني، أو كافر، يكون يميناً وهذه من مسائل القدوري[3]، وقال الشافعي: لا يكون يميناً كذا في شرح/ ٦ أ/ الطحاوي والشامل[4] وغيرهما[5]، له أنه حلف بالمعصية، فلا يصح، كما إذا حلف، إن فعل كذا فهو زان، أو شارب خمر، أو آكل ميتة، وهو القياس[6]، ولنا أن الكفر لا يجوز استباحته أبداً؛ لأن حرمة الكفر لا تنكشف بحال لقيام دليل الوحدانية، فلما جعل فعل ذلك الشيء الذي حلف عليه شرطاً للكفر فقد جعله واجب الامتناع لهتك حرمة اسم الله تعالى، فصار يميناً كتحريم المباح، وهو يمين بالنص فكذا هذا[7]، وروى

(١) الكافي في: فروع الحنفيةللحاكم، الشهيد: محمد بن محمد الحنفي.المتوفى: سنة ٣٣٤، جمع فيه: كتب محمد بن الحسن (المبسوط)، وما في جوامعه.وهو: كتاب معتمد في نقل المذهب. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٧٨ .

(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي ٨/ ٢٥٣، والبحر الرائق ٤/ ٣٠٩ .

(٣) مختصر القدوري ٢١٠ .

(٤) الشاملفي فروع الحنفية.لأبي القاسم: إسماعيل بن الحسين البيهقي، الحنفي.المتوفى: سنة ٤٠٢ . قال صاحب (الجواهر): جمع فيه مسائل، وفتاوى، تتضمن كتاب: (المبسوط، والزيادات) .وهو: كتاب مفيد. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢٤ .

(٥) ينظر: شرح فتح القدير ٥/ ٧٧، والبحر الرائق ٤/ ٣٠٠ .

(٦) وقد وجدت هناك تفصيل عند الشافعية في ذلك، فهم يقولون صورة الحلف هنا على وجهين(أحدهما) أن تتعلق بالمستقبل، كقوله ان فعل كذا فهو يهودي.(والثاني) تتعلق بالماضي كقوله ان كان كاذبا فهو يهودي، وقد يتعلق بهذا من لم ير فيه الكفارة بل جعل المرئب على كذبه، قال ولا يكفر في صورة الماضي الا ان قصدا التعظيم، وفيه خلاف عند الحنفية لكونه تنجيز معنى، فصار كما لو قال هو يهودي، ومنهم من قال: إذا كان لا يعلم أنه يمين لم يكفر، وان كان يعلم أنه يكفر بالحنث به كفر لكونه رضى بالكفر حيث أقدم على الفعل. والله اعلم . ينظر: المجموع شرح المهذب ١٨/ ٢١ .

(٧) وما ذهب اليه الاحناف يعتبر يمين استحسانا ،وجه الاستحسان أن الحلف بهذه الألفاظ متعارف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صاحب المختلف حديثاً رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺقال) (من حلف باليهودية والنصرانية فهو يمين))[1]، هذا إذا حلف على أمرٍ في المستقبل، أما إذا حلف على الماضي كاذباً قصداً بأن قال: إن فعل كذا فهو يهودي وقد فعله فهو يمين الغموس لا كفارة فيها عندنا، ولكن هل[2] يكفر ففيه اختلاف المشايخ قال في شرح الطحاوي[3]: روي عن محمد بن مقاتل الرازي[4] أنه يكفر؛ لأنه كلام خرج مخرج التحقيق، فيكفر به وروي عن أبي عبدالله الثلجي أنه قال: لا يكفر به وهكذا يروى عن أبي يوسف – رحمه الله –؛ لان الكفر بالاعتقاد، وهو لم يقصد الكفر، وإنما قصد أن يصدق في مقالته، وقال في التحفة: قيل هذا إذا كان عنده[5] أنه لا يكفرنا ما إذا كان عندهأنه يكفر إذا حلف به في الماضي أو في[6] المستقبل وحنث في يمينه أنه يكفر؛ لأنه بالأقدام عليه صار

بين الناس فإنهم يحلفون بها من لدن رسول الله – ﷺ – إلى يومنا هذا من غير نكير ولو لم يكن ذلك حلفا لما تعارفوا لأن الحلف بغير الله تعالى معصية فدل تعارفهم على أنهم جعلوا ذلك كناية عن الحلف بالله – عز وجل – وإن لم يعقل.ينظر: بدائع الصنائع ٣/ ٨، والدر المختار ٣/ ٧١٧ .

(١) لم اعثر على هذا الحديث فيما توفر لدي من كتب حديثية، وانما وجدت روايات في الاثار عن سعيد قال: كان قتادة، والحسن، يقولان: « ليس عليه كفارة – يعني: من حلف باليهودية، أو النصرانية ، ثم حنث « . السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ٥٤ برقم ١٩٨٣٧، وروي في معرفة السنن والاثار ١٤/ ١٥٧ عن الحسن، وقتادة، فيمن حلف باليهودية أو النصرانية ثم حنث ليس عليه كفارة، والحديث الذي روي عن سليمان بن أبي داود، بإسناده مرفوعا: «فيه كفارة يمين» لا يصح، ولا أصل له من حديث الزهري، ولا غيره، وسليمان بن أبي داود الحراني متروك، والله اعلم .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) محمد الرازي (٠٠٠ – ٢٤٢ هـ) محمد بن مقاتل الرازي، الحنفي.فاضل. قاضي من اصحاب محمد بن الحسن من طبقة سليمان بن شعيب وعلي بن معبد من آثاره: المدعى والمدعى عليه. ينظر: الجواهر المضية ٢/ ١٣٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٤٥ .

(٥) في ب « عقده «.

(٦) ساقطة من ب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختاراً للكفر، واختيار الكفر كفر[١].

قوله: ولو قال: إن فعلت كذا فعلي غضب الله أو سخط الله فليس بحالفٍ، وهذه من مسائل القدوري[٢]، وذاك لأن الغضب عبارة عن إرادة الانتقام من العصاة[٣] وهي من صفات الفعل، فلم تكن في معنى الذات، فكان اليمين بها يميناً بغير الله تعالى، فلا تجوز والسخط في معنى الغضب فكان في حكمه[٤].

قال الحاكم[٥]: لو دعا على نفسه باللعنة أو الموت أو عذاب النار لا يكون يميناً، وكذلك إذا قال: هو يأكل الميتة أو يستحل الدم، أو لحم الخنزير، أو يترك الصلاة أو الزكاة إن فعل كذا لا يكون يميناً؛ لأن ذلك وعد لا التزام شيء[٦].

قوله :وكذا إذا قال: ان فعلت كذا إن صح/ ٦ ب / فأنا زانٍ أو سارق[٧]، أو شارب خمر، أو آكل ربآ، وذاك لأن حرمة هذه الأشياء ليست في معنى حرمة هتك حرمةاسم الله تعالى؛ لأن [حرمة هتك][٨] اسم الله تعالى؛ لا تحتمل الفسخ أصلاً؛ لقيام دليل وحدانية الله [تعالى][٩]، وهو حدث العالم[١٠] وليست كذلك هذه الأشياء فأنها تحتمل الفسخ؛

(١) تحفة الفقهاء ٢/ ٣٠٠ .
(٢) مختصر القدوري ٢١٠ .
(٣) ينظر: كتاب الكليات ١/ ٦٧١، وتاج العروس ٣/ ٤٨٥ .
(٤) ينظر: تبيين الحقائق ٣/ ١١١، والبحر الرائق ٤/ ٣١١ .
(٥) المراد به الحاكم الشهيد، وتقدم ترجمته .
(٦) ينظر: الاصل المعروف بمسوط السرخسي ٣/ ١٨٠، والبدائع ٣/ ٨ .
(٧) ساقطة من ب .
(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل وما اثبته من ب .
(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل وما اثبته من ب .
(١٠) ساقطة من ب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأن تبديل حرمتها إلى الحل في حيز الجواز عقلاً، ألا ترى أن الخمر كان[1] يجوز إباحتها بالشرع، وتباح الآن إذا وقعت الضرورة، ولأن اليمين بهذه الأشياء ليست في عرف المسلمين، ومعنى الأيمان على العرف فلا يجوز اليمين بها لعدم العرف[2] / ٧ أ / .

التوصيات والمقترحات:

وقبل أن أختم أود أن أتقدم إلى إخواني الباحثين وطلبة العلم ببعض التوصيات والمقترحات أجملها فيما يلي :

١ . دراسة شخصية الإمام الأتقاني والموازنة بين مصنفاته الفقهية .

تعتبر شخصية الإمام الاتقاني من أهم الشخصيات التي أثرت مكتبة الفقه الإسلامي خاصة، غير أن هذه الشخصية الفذة – ومع الأسف – لم تنل حقها من الدراسة والبحث والاهتمام في كثير من الجوانب المختلفة، فليت بعض الباحثين يتصدى لبحث الجوانب الفكرية عند هذا الامام، والتي من أهمها: منهجه في كتبه الفقهية والمقارنة بينها، التقعيد الفقهي وجهوده فيه، اختياراته وتصحيحاته، ترجيحاته .

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) ولتوضيح ذلك اقول: قال في النهاية: أما الزنا والسرقة فإنهما لا يحتملان النسخ، ولكن ذلك الفعل المقصود بالزنا والعين المقصودة بالسرقة بعينه جاز أن يكون حلالا له بوجه النكاح وملك اليمين فسمى احتمال انقلابهما من الحرمة إلى الحل بالسبب الشرعي نسخا وتبديلا، وأما الخمر والربا فيحتملان النسخ. أما الخمر فظاهر أنها كانت حلالا ثم انتسخ، وأما الربا فيحتمل النسخ في نفسه وإن لم يرد النسخ في حقه؛ ألا ترى أنه يحل في دار الحرب. وأقول: في كلام المصنف لف ونشر على غير السنن، وذلك لأن قوله نسخا متعلق بشرب الخمر وأكل الربا. وقوله تبديلا بالزنا والسرقة ويراد بالتبديل انقلاب المحل على ما ذكر، وهذا إفادة والحمل على ما ذكره صاحب النهاية إعادة، والحمل على الأولى أولى، فإذا كان كذلك لم تكن حرمة هذه الأشياء في معنى حرمة اسم الله تعالى لأن حرمته لا تحل في حال فلا يتحقق اليمين بذكر هذه الأشياء (ولأنه ليس بمتعارف) فلا يكون يمينا. والله اعلم . ينظر: العناية شرح الهداية ٥/ ٧٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. جمع ودراسة القواعد الفقهية عند الإمام الأتقاني من ثنايا كتبه .

أنصح الباحثين وطلبة العلم بجمع ودراسة القواعد الفقهية المبثوثة في ثنايا كتب الإمام الاتقاني، فهي كثيرة جدا، وتحتاج إلى دراسة مستقلة .

٣. طباعة وإخراج الكتب المحققة والرسائل العلمية .

عندما يريد المحقق أو الباحث توثيق بعض النقول، أو الرجوع إلى بعض الرسائل أو الكتب المحققة تحقيقاً أكاديمياً مما لا زال بأرف أقسام الرسائل العلمية في جامعاتنا، فإنه يقع في حرج شديد، حيث إن أنظمة تلك الأقسام لا تسمح إلا بتصوير أجزاء يسيرة جداً من الرسالة الواحدة، مما يضطر الباحث لتحمل المشاق، والسفر مرات عديدة، أو التحايل من أجل تصوير تلك الرسالة، أو الرجوع إلى المخطوطات والتوثيق منها .

ولذا فإنني أطلب من الباحثين أن يحرصوا على طباعة وإخراج رسائلهم العلمية التي بذلوا فيها الكثير من جهودهم وأوقاتهم وأموالهم، وأن لايتركوها حبيسة الأرفف والمكتبات .

كما أنني أرجو من أقسام الرسائل العلمية في الجامعات أن تسعى لإخراج تلك الكنوز المحققة، والرسائل العلمية المنقحة؛ إما عن طريق مطابع الجامعات، أو بالتنسيق مع المراكز العلمية ودور النشر، فإن لم يكن فبإتاحتها على المواقع الإلكترونية وتمكين طلبة العلم من تصفحها والاستفادة منها .

٤. تحقيق الكتب المعتمدة والمهمة في المذهب .

لا زالت أيدي المحققين بعيدة عن بعض الكتب المعتمدة في المذهب، مما رأيت أن فقهاء المذهب يعولون عليها كثيراً، ومن ذلك: كتاب المبسوط لشيخ الإسلام محمد بن الحسين، المعروف بخواهر زاده (ت٤٨٣هـ)، والإيضاح لأبي الفضل الكرماني (ت٥٤٤هـ)، وزاد الفقهاء لأبي المعالي الأسبيجاني (ت في أواخر القرن السادس)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمصفى شرح المنظومة لأبي البركات النسفي (ت ٧١٠هـ) .

فأدعو إخواني الباحثين وطلبة العلم أن يجتهدوا في تحقيقها ونشرها قبل غيرها .

وأخيراً، أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وينفعني به وعموم المسلمين، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وزلفى لديه في جنات النعيم .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

❊ ❊ ❊

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الأجناس، في الفروع للشيخ، الإمام، أبي العباس: أحمد بن محمد الناطفي، الحنفي. المتوفى: سنة ٤٤٦.جمعها: لا على الترتيب.وهو مخطوط موجود في مكتبة اوقاف بغداد .

٢. الاختيار لتعليل المختار عبد الله بن محمد بن مودود الموصلي الحنفي (ت ٦٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة النهضة، الفجالة، مصر، بلا ت.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٥. الأصل المعروف بالمبسوط، للشيباني الأصل أو المبسوط، تأليف محمد بن الحسن الشيباني أبو عبد الله المولود سنة ١٣٢هـ والمتوفى سنة ١٨٩هـ، مطبعة القران الكريم والعلوم الإسلامية - كراتشي . (د . ت)

٦. الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧. أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدي، تحقيق مجموعة من العلماء، ط دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

٨. الأم للإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ -

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩٩٠م.

٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ،

١٠. الأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

١١. الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي،جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٨م.

١٢. البحر الرائق، تأليف زين إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر، دار الفكر ــ بيروت .

١٣. بدائع الصنائعفي ترتيب الشرائع، تأليف الإمام علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧هـ، تعليق وتحقيق الشيخ عل محمد معوض ــ والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ــ ط . الثانية، سنة ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م .

١٤. بداية المبتدئ، تأليف علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني المتوفى سنة٥٩٣هـ، حامد إبراهيم كرسون ــ ومحمد عبد الوهاب بحر، مطبعة محمد علي صبيح ــ القاهرة، ط. الأولى، سنة ١٣٥٥هـ ــ .

١٥. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ط دار هجر بمصر - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت — الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧ . البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابيالحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٨ . تاج التراجم في طبقات الحنفية: الشيخ أبو العدل زين الدين بن قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، مطبعة العاني، بغداد، المثنى، بغداد، ١٩٦٢م.

١٩ . تاج العروس وجواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسني الواسطي الزبيدي، دار الفكر، بيروت .

٢٠ . تاريخ بغداد: احمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) دار النشر دار الكتب العلمية، بيروت .

٢١ . تبيين الحقائق شرح كنز الرقائق، تأليف الإمام فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي المتوفى سنة ٧٤٣هـ، دار الكتب العلمية ــ بيروت . (د . ت) وطبعة المطبعة الأميرية الكبرى ــ بولاق ، ط. الأولى ــ مصر سنة ١٣١٥هـ .

٢٢ . تحفة الفقهاء، للسمرقنديتأليف محمد بن احمد بن أبي احمد السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٩هـ دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط . الأولى، سنة ١٤٠٥هـ

تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٣ . تذكرة الحفاظ: محمد بن طاهر بن القيسراني (ت٥٠٧هـ) دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ، ط ١، تحقيق حمدي عبد المجيد .

٢٤ . التعريفات: لعلي بن عبد علي الحسني الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ط١، دار الفكر، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٢٥ . تفسير الطبري (جامع البيان) جامع البيان في تأويل القرآن ،المؤلف: محمد بن جرير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٦. تفسير مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

٢٧. التحرير والتنوير التحرير والتنوير ،لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ .

٢٨. التنبيه في فقه الامام الشافعي التنبية في الفقه الشافعي،لأبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، عالم الكتب.

٢٩ . تهذيب التهذيب: احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ) دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٨٤، ط ١ .

٣٠. جمهرة الأمثالأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٣١. الجوهرة النيرة أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ) ،الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.

٣٢. حاشية ابن عابدين ، تأليف محمد أمين، دار الفكر ــ بيروت، ط . الثانية، سنة ١٣٨٦هـ .

٣٣. حلية الأولياء لية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٤. الجواهر المضية في طبقات الحنفية،لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي .

٣٥. خلاصة الفتاويخلاصة الفتاوي للشيخ، الإمام: طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد، البخاري. المتوفى: سنة ٥٤٢ه . وهو كتاب، مشهور، معتمد. في مجلد. ذكر في أوله: أنه كتب في هذا الفن خزانة الواقعات، وكتاب النصاب، فسأل بعض إخوانه تلخيص نسخة قصيرة، يمكن ضبطها. فكتب الخلاصة جامعة للرواية، خالية عن الزوائد، ليكون عوناً لمن ابتلي بالفتوى.

٣٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ،مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهندط الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣٧. ديوان ذي الرمة،لغيلان بن عقبة بن مسعود،تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ١٤١٥-١٩٩٥، ط ١ .

٣٨. ديوان الهذليين ديوان الهذليين ،للشعراء الهذليين ،تحقيق احمد الزين – ومحمود ابو الوفا ،دار الكتب المصرية،١٣٨٥-١٩٦٥ .

٣٩. رد المحتار على الدر المختار الشهير بحاشية ابن عابدين: للإمام محمد أمين الشهير بابن عابدين، (ت ١٢٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

٤٠. سنن أبي داود سنن ابي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الازدي، (ت ٢٠٢-٢٥٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر

٤١. سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، (ت ٢٧٩هـ)، ط١، مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٩٣٧م .

٤٢. سنن النسائي لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ط٢، مكتبة المطبوعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامية، حلب، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٦م .
٤٣. سير أعلام النبلاء: محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤١٣، ط٩، تحقيق شعيب الارناؤوط ، محمد نعيم .
٤٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري، ط دار ابن كثير، بدمشق وبيروت — الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.
٤٥. الشامل في فروع الحنفية . لأبي القاسم: إسماعيل بن الحسين البيهقي، الحنفي المتوفى: سنة ٤٠٢.قال صاحب (الجواهر): جمع فيه مسائل، وفتاوى، تتضمن كتاب: (المبسوط، والزيادات) .
٤٦. شرح فتح القدير، تأليف كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي المتوفى سنة ٨٦١هـ، دار الفكر ــ بيروت (د . ت) .
٤٧. شرح مختصر الطحاوي، للرازي، احمد بن علي الوراق، الرازي، الحنفي، مخطوط
٤٨. شرح مختصر الطحاوي، للإسبيجاني ،أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون، الجامعة العراقية ،الطالب فراس مجيد عبد الله، تحقيق باب الطهارة .١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
٤٩. شرح مختصر الطحاوي ،لأبي بكر الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق د عصمت الله عنايت الله ،دار البشائر الإسلامية ،ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٥٠. شرح صحيح البخاري (ابن بطال) ،لأبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، تحقيقياسر بن إبراهيم - إبراهيم الصبيحي ،: مكتبة الرشد .
٥١. شرح مختصر القدوري (شرح الأقطع)الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن نصر البغدادي المعروف بأبي نصر الأقطع الحنفي، مخطوط .
٥٢. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ

٥٣. شواهد الايضاح إيضاح شواهد الإيضاح، لأبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)،تحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ،ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٥٤. صبح الأعشى لأبي العباس أحمد القلقشندي، ط بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ م .

٥٥. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين - بيروت، لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧٩م

٥٦. صحيح البخاري صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٨٧م .

٥٧. صحيح مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، سنة ١٤٠٤هـ- ٢٠٠٤م .

٥٨. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، لأبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٩. طبقات ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨

٦٠. الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد الغفور التميمي المصري (ت ١٠٠٥هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦١. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت .

٦٢. العناية شرح الهداية: الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦هـ)، بهامش الشرح فتح القدير.

٦٣. العين، للفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٦٤. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية،ط عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .

٦٥. فتح القدير لابن الهمام السيواسي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المقدمة، ط دار الكتب العلمية، بيروت — الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٦. الفهرس الشامل للتراث العربي

٦٧. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)، ومعه التعليقات السنية على الفوائد البهية، طبع مكتبة ندوة المعارف، بنارس، الهند، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٦٨. كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجواهري، ط٢، دار العلم للملايين، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٦٩. كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريميالكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ،المحقق: عدنان درويش - محمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

٧٠. كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ .

٧١. اللباب في شرح الكتاب، تأليف الشيخ عبد الغني الغنيمي، قدم لها وراجعها فضيلة الشيخ عمر المصري، حققه واخرج أحاديثه وعلق عليه بشار بكر عرابي مكتبة مرزوق ــ دمشق، سنة ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٣م .

٧٢. لسان العرب: للإمام أبي الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت .

٧٣. المبسوط للسرخسي، تأليف شمس الدين محمد بن احمد السرخسي المتوفى سنة ٤٨٣هـ مطبعة دار السعادة ــ مصر، سنة ١٣٢٤هـ و دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط . الأولى سنة ١٤٠٦هـ .

٧٤. المحيط البرهاني في الفقه النعماني، للامام العلامة برهان الدين ابي المعالي محمود بن احمد بن عبد العزيز ابن مازه البخاري الحنفي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م.

٧٥. مختصر القدوري: هو كتاب في فروع الحنفية.للإمام، أبي الحسين: أحمد بن محمد القدوري، البغدادي،الحنفي.المتوفى: سنة ٤٢٨ه .وهو: الذي يطلق عليه لفظ: (الكتاب) في المذهب.وهو: متن متين، معتبر، متداول بين الأئمة الأعيان، وشهرته: تغني عن البيان.

٧٦. مسند الإمام احمد للإمام احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ،(ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، دار صادر، بيروت .

٧٧. معجم الأدباء لياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٧٨. المعجم الأوسط: أبو القاسم سلمان بن احمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، سنة ١٤١٥هـ.

٧٩. معجم المصطلحات والالفاظ الفقهيةمعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة

٨٠. مسند ابي حنيفةمسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري رحمه الله (٣٤٠ هـ) تحقيق، لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٨١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ،المؤلف: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة الثالثة .

٨٢. المفصل في صنعة الإعرابالمؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بنالزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)المحقق: د. علي بو ملحمالناشر: مكتبة الهلال - بيروتالطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٨٣. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت ،ط الثانية، ١٩٩٥ م.

٨٤. مُعْجَم المُؤَلِّفين تراجم مُصَنّفي الكتب العَرَبِيّة، لعُمَر رِضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق،١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧م.

٨٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده ، ط دار الكتب العلمية ببيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٦. المهذب في فقه الإمام الشافعيأبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية

٨٧. الموطأ: الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م

٨٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

٨٩. نصب الراية لأحاديث الهداية: الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، مطبعة دار المؤمنون بشير، ط١، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.

٩٠. الهداية شرح بداية المبتدأ، تأليف شيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر عبد الجليل الراشدي المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده ــ مصر . (د . ت) .

٩١. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٩٢٠م)، وكالة المعارف، المكتبة الإسلامية، استانبول، ط٣، ١٩٥٥م.

٩٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامعالمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: عبد الحميد هنداويالناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

٩٣. الوافي في الوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، اعتناء هلمون ليتر وفرانز شتايذربفيسبادن، ط٢، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Journal of College of The Great Imam University is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com